مهرجان قناة الوسطى للهجن الخامس.. احتفالية على مضمار الذيد

الوسطى

العدد (67) السنة السادسة - أبريل 2025 - شوال 1446 هـ
مجلة شهرية تنموية ثقافية من المنطقة الوسطى بإمارة الشارقة

حـــزوم الرَّدَدْ..
زينة السهل الحصوي
لمدينة الذيد

مشروعات الشـــارقة الزراعية تؤتي أكلها وتبـشـــر بالاكـتفـــاء

أوّلاً

مشروعات زراعية رائدة

تمضي إمارة الشارقة بخطى ثابتة نحو تحقيق الأمن الغذائي وتعزيز الزراعة المستدامة، مستندةً إلى رؤية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، في تطوير قطاعي الإنتاج الزراعي والحيواني، بما يسهم في تحقيق الاكتفاء الذاتي، وضمان غذاء عضوي وصحي آمن للمجتمع، وتحرص الإمارة على إطلاق مشروعات نوعية تعتمد على أحدث التقنيات الزراعية، مع التركيز على الاستدامة البيئية وحماية التنوع البيولوجي، وإنتاج الغذاء السليم الخالي من الإضافات أو الكيماويات، ونرصد في ملف «إنجاز» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» حدثين كبيرين شهدتهما إمارة الشارقة والمنطقة الوسطى تحديداً في نهاية فبراير الماضي، هما تدشين باكورة منتجات شركة «غراس الزراعية» من الفواكه والخضراوات العضوية غير المعدلة وراثياً من مشروع الصوبات الزراعية بمدينة الذيد، وحصاد الموسم الثالث لقمح «سبع سنابل» في مزرعة القمح بمليحة، اللذين شهدهما صاحب السمو حاكم الشارقة.

وفي باب «درب القمة» نلتقي بالدكتورة أمينة عبدالله علي بن حمود الخاطري، وهي أستاذة مساعدة في التاريخ والحضارة الإسلامية بجامعة الشارقة، كما أنها من أوائل بنات المنطقة الوسطى اللاتي التحقن بهذه الجامعة عقب تأسيسها مباشرةً، وفي باب «ملامح أصيلة» نحاور الوالد خلفان علي الرفيسا الكتبي، وهو من ذلك الجيل الذي أدرك المجتمع القديم، حيث قضى طفولته بين الأفلاج وواحات النخيل والسهول الخضراء، وأحبّ البادية بكل تفاصيلها الجميلة، وفي باب «اشتغال» تجدون حواراً آخر مع الشاب محمد علي الريامي من منطقة البطائح، الذي نجح في تحقيق نجاحات لافتة في مجال إنتاج وتجارة العسل البري.

وفي باب «تحت الضوء» نرصد فعاليات النسخة الثانية من معرض الذيد الزراعي، التي أُقيمت نهاية يناير المنصرم، بمركز إكسبو الذيد، ونتوجه في باب «على الرحب» نحو منطقة «حزوم الردد»، لنتعرف على طبيعتها وعلى أصل تسميتها، وعلى الغطاء النباتي والحيواني الذي كان موجوداً فيها وما زال يوجد بعضه فيها حتى الآن.

وفي باب «على الدرب» نسلط الضوء على موهبة سالم تميم سالم الكتبي، ابن العشر سنوات، الموهوب في السباحة والمتفوق في دراسته، وهو أحد لاعبي فرق السباحة بنادي مليحة الثقافي والرياضي، وفي باب «ظل الغافة» نرصد الحلقة التي بثتها قناة الوسطى من الذيد، وتناولت موضوع «تعايش أهل البادية مع المنظومة البيئية»، أما باب «ميدان» فسنتعرف فيه على نتائج منافسات الدورة الخامسة من «مهرجان قناة الوسطى من الذيد للهجن»، التي أُقيمت في فبراير المنصرم، وفي باب «سيرة» نستذكر سيرة المرحوم مصبح بن طارش الكتبي، الذي ولد بمدينة الذيد في ثلاثينيات القرن الماضي، كما يتضمن العدد مجموعة من المواضيع الثرية، وباقةً منوعةً من المقالات والأخبار والتقارير التي ترصد المشهد التنموي والاقتصادي والحراك الثقافي والرياضي والاجتماعي في المنطقة الوسطى ◆

الوسطى

مجلة شهرية تنموية ثقافية
تصدر عن دائرة الثقافة - حكومة الشارقة
الإمارات العربية المتحدة

رئيس دائرة الثقافة
عبد الله بن محمد العويس
مدير التحرير
محمد ولد محمد سالم
سكرتير التحرير
محمد بابا حامد

المحررون
مجتبى عبدالرحمن
محمدو لحبيب
أمين الشحات
مصطفى الحفناوي
بكر محاسنه
التدقيق
محمد سالم سناد
المحتوى البصري
فواز سلامة
التصوير
مجاهد محمد
تنضيد
معتصم التيجاني
التوزيع
محمد حسينون
التصميم والإخراج
معاوية الدقاق

العدد (67) السنة السادسة - أبريل 2025 - شوال 1446 هـ

صورة الغلاف: حصاد الموسم الثالث لقمح «سبع سنابل»

35-20 الـــدار

76 مليون و350 ألف درهم لسداد مديونية 147 حالة

طريقان بطول 19 كم بمزرعتي الألبان والقمح

مشروع تطويري في منطقة البرير بطول 2 كيلومتراً

مليحة تحتضن توقيع 3 مذكرات لتعزيز ريادة الأعمال

مشاريع الوسطى السياحية في بورصة برلين للسياحة

تكريم 195 متسابقاً في جائزة نادي الذيد للقرآن الكريم

«اجتماعية الشارقة» تسعد الأطفال بـ«فرحة عيد»

تدشين مركز شرطة المدام الشامل الجديد

طلاب من مدرسة الذيد الخاصة يزورون نادي الهجن

16 د. أمينة الخاطري: اخترت تخصص التاريخ لأنه يلائم ولعي بالقصص والسير

06

مشروعات الشارقة الزراعية.. تـــؤتي أكلهـــا وتبشـر بالاكتفـــاء

جميع الحقوق محفوظة

المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

36 خلفان الرفيسا: كنت في الابتدائية أذهب إلى المدرسة على ناقة

40 معرض الذيد الزراعي «2».. تقـنيات حـديثة ومنتجـات عضـوية

54 محمد الريامي: الإمارات بيئة مثالية للعسل البري الخالص

58 الأقوال الشعبية.. دروس حياة من البادية

62 عرف أهل البادية كيف يتكيفون مع المنظومة البيئية

66 سـالم الكـتبي.. متفوق في الدراسة موهوب في السباحة

68 مهرجان قناة الوسطى للهجن الخامس.. احتفالية شعبية على مضمار الذيد

74 تدشين مستشفى الذيد.. انطلاقة لنهضة صحية في المنطقة

48 حـــزوم الرَّدَدْ .. زينة السهل الحصوي لمدينة الذيد

58

وكيل التوزيع: شركة توزيع - الرقم المجاني: 8002220

مشروعات الشارقة الزراعية..
تـــؤتي أكلهـــا وتبشـر بالاكتفـــاء

سلطان يدشن باكورة منتجات «غراس الزراعية» في الصوبات الزراعية بالذيد ويشهد حصاد الموسم الثالث لمزرعة القمح بمليحة

الذيد - مليحة: أمين الشحات

تمضي إمارة الشارقة بخطى ثابتة نحو تحقيق الأمن الغذائي وتعزيز الزراعة المستدامة، مستندةً إلى رؤية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، في تطوير قطاعي الإنتاج الزراعي والحيواني، بما يسهم في تحقيق الاكتفاء الذاتي، وضمان غذاء عضوي وصحي آمن للمجتمع، وتحرص الإمارة على إطلاق مشروعات نوعية ومتفردة تعتمد على أحدث التقنيات الزراعية، مع التركيز على الاستدامة البيئية وحماية التنوع البيولوجي، وإنتاج الغذاء السليم الخالي من الإضافات أو الكيماويات أو الهرمونات الضارة.

نرصد في ملف «إنجاز» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» حدثين كبيرين شهدتهما إمارة الشارقة والمنطقة الوسطى تحديداً في نهاية فبراير الماضي، هما تدشين باكورة منتجات شركة «غراس الزراعية» من الفواكه والخضراوات العضوية غير المعدلة وراثياً من مشروع الصوبات الزراعية بمدينة الذيد، وحصاد الموسم الثالث لقمح «سبع سنابل» في مزرعة القمح بمليحة، اللذان شهدهما صاحب السمو حاكم الشارقة.

غراس ومنتجاتها العضوية

في إطار رؤية إمارة الشارقة لتعزيز الأمن الغذائي، تعتمد المشروعات الزراعية المستدامة في الإمارة على إنتاج غذاء سليم خالٍ من الإضافات الكيميائية، بما يواكب المعايير العالمية، وكان صاحب السمو حاكم الشارقة، قد وجّه في 27 يناير الماضي بإنشاء شركة «غراس الزراعية» تحت مظلة مؤسسة الشارقة للإنتاج الزراعي والحيواني «اكتفاء»، بهدف إنتاج الفواكه والخضراوات العضوية، وإدارة مشروع الصوبات الزراعية في مدينة الذيد، كما اعتمد سموه الهوية البصرية لهذه الشركة، والتي تجسد تنوع منتجاتها الزراعية، وفي 20 فبراير الماضي، أي بعد أقل من شهر، شهد سموه حفل تدشين

تمتد الصوبات الزراعية على ثلاثة هكتارات في مرحلتها الأولى وتضم 4 بيوت محمية إضافة إلى المنطقة الحقلية ويقدر إنتاجها بـ250 طناً سنوياً

منتجات «غراس الزراعية» من الفواكه والخضروات العضوية غير المعدلة وراثياً في مشروع الصوبات الزراعية بمدينة الذيد.

تمتد الصوبات الزراعية في الذيد على مساحة ثلاثة هكتارات في مرحلتها الأولى، وتضم 4 بيوت محمية، بمساحة 4800 متر مربع لكل منها، إضافة إلى المنطقة الزراعية الحقلية التي تبلغ 6800 متر مربع، ويُقدر الإنتاج فيها بـ 250 طناً سنوياً، وتنتج أنواعا منوعة من الخضروات العضوية، منها: «الباذنجان، والطماطم، والخيار، والكوسه، والفلفل، والجزر، والبصل، والشمندر، والفاصوليا، والبامية»، إضافة إلى التوت الأزرق العضوي، ومحاصيل أخرى مثل: «الذرة، والكيل، والبروكلي».

ويجري العمل على خطط واستراتيجيات للتوسع في البيوت المحمية بمشروع الصوبات الزراعية في مرحلتها الثانية، والتي ستمتد على مساحة 32 هكتاراً، وستضم مشاتل، ومناطق زراعية مكشوفة، وشبكة ري متطوّرة تعتمد التقنيات الذكية، ومنطقة للتعبئة والتغليف، ومصنعا للعسل، بجانب سكن للطلاب، ومكاتب ومرافق إدارية وقاعة اجتماعات.

وقد تم التغلب على أبرز التحديات التي واجهت القائمين على المشروع، ومنها التحديات المناخية، وتم تخطيها من خلال تركيب وحدات تبريد خاصة للبيوت الزراعية متعددة التقنيات، تعمل بنظام ضغط الهواء الإيجابي، لتوفير تيار هواء يوفر درجة برودة ورطوبة مناسبتين، إضافة إلى حركة الهواء، مما يضمن بيئة مثالية ومناخاً ملائماً لمختلف النباتات على مدار العام، وبأحدث التقنيات المبتكرة.

صون البذور النادرة

وخلال الحفل ألقى الدكتور المهندس خليفة مصبح الطنيجي،

رئيس دائرة الزراعة والثروة الحيوانية بالشارقة، الرئيس التنفيذي لمؤسسة الشارقة للإنتاج الزراعي والحيواني «اكتفاء»، كلمة ثمّن فيها جهود وإسهامات صاحب السمو حاكم الشارقة في الحفاظ على البيئة الثرية وتنمية القطاع الزراعي وصون البذور النادرة، ودعم الزراعة المستدامة، وأشار إلى التحديات التي تواجه عملية التوسع الزراعي، وتطور الأنشطة الزراعية في الدولة والمنطقة بشكل عام، مثل: قسوة الطقس، مع الهواء الساخن والجاف، وندرة المياه الصالحة للزراعة، مشيراً إلى أن الحلول سابقاً كانت عبر استخدام البيوت البلاستيكية التقليدية لإطالة الموسم الزراعي، ولكنها تعاني من ارتفاع استهلاك الطاقة والمياه للتبريد، ولا توفر البيئة المثالية للأشجار ما يؤثر بشكل عكسي على المحاصيل والإنتاج، مؤكداً أن الحلول

المرحلة الثانية ستكون بمساحة 32 هكتاراً وستضم مشاتل ومناطق زراعية مكشوفة ومصنعاً للعسل وسكناً للطلاب ومرافق خدمية

الجديدة تعتمد على البيوت الزراعية الذكية المستدامة التي تعمل بالطاقة الشمسية، مما يعزز الإنتاجية ويوفر بيئة مثالية للنباتات، ولافتاً إلى أنه ومن خلال التعاون مع أحد المهندسين المواطنين تم استخدام البيوت الزراعية المستدامة، والتي لها

يتميز المشروع بزراعة التوت الأزرق العضوي وهو محصول ذو قيمة غذائية عالية وعليه طلب متزايد

قابلية التحكم في المناخ الداخلي، والعمل بشكل كامل بالطاقة الشمسية، إضافة للخصائص الفيزيائية للماء والهواء، من خلال تركيب وحدات تبريد تعمل بنظام ضغط الهواء الإيجابي؛ ليوفر مناخاً ملائماً لمختلف النباتات طوال العام.

استزراع البذور المتوارثة

وأشار الدكتور المهندس خليفة الطنيجي إلى أن الركيزة الأساسية للصوبات الزراعية هو استزراع «البذور المتوارثة»، والتي تم الحفاظ عليها عائلياً قبل الحرب العالمية الثانية ولأكثر من 50 عاماً، وتتميز هذه البذور بالتنوع الوراثي العالي، وهي مفتوحة التلقيح، موضحاً بأنه يمكن جمع البذور من الثمار الناتجة وزراعتها في العام التالي، مع الحفاظ على الخصائص الأصلية للنبات، مما يجعلها أكثر قدرة على التكيف مع الظروف البيئية المختلفة، وتُنتج نباتات غنية ذات نكهة مميزة.

توت أزرق عضوي

وكشف الدكتور المهندس خليفة الطنيجي أن مشروع الصوبات الزراعية هو الأول في المنطقة الذي يزرع التوت الأزرق العضوي، وهو محصول ذو قيمة غذائية عالية وعليه طلب متزايد، وأوضح أن حجم السوق العالمي له يقدر بـ2.5 مليار دولار، مع واردات تصل إلى 19.5 مليون دولار في دولة الإمارات، وأشار الطنيجي إلى خطط مستقبلية لاستخدام التوت الأزرق في إنتاج الزبادي بالفواكه في مزرعة ألبان مليحة، وتناول

خطط تطوير وتوسعة مشروع الصوبات الزراعية، والتي تأتي تنفيذاً لتوجيهات صاحب السمو حاكم الشارقة، حيث ستبلغ التوسعة المقبلة 32 هكتاراً.

تأهيل وتدريب

وضمن رؤيتها الطموحة، تسعى «غراس الزراعية» إلى تعزيز دورها في تطوير القطاع الزراعي عبر مبادرات مستقبلية تشمل تنظيم برامج تدريبية متخصصة لطلاب كلية الزراعة بجامعة الذيد، إلى جانب تقديم دورات تدريبية للمزارعين حول أحدث تقنيات الزراعة المستدامة، كما تخطط الشركة لعقد ورش عمل تفاعلية تهدف إلى نشر الممارسات البيئية السليمة، وتعزيز الوعي بالزراعة المستدامة، وسيتم تهيئة المزرعة لاستقبال الجمهور والرحلات المدرسية لتوفير تجربة ترفيهية ومعرفية، وأكد الدكتور المهندس خليفة الطنيجي على أهمية التفاعل المجتمعي، حيث سيتم تهيئة المزرعة لاستقبال الزوار والرحلات المدرسية، مما يتيح تجربة ترفيهية ومعرفية تسهم في تثقيف الأجيال الناشئة حول أهمية الزراعة المستدامة ودورها في الأمن الغذائي.

رؤية بعيدة المدى

واختتم الدكتور المهندس خليفة الطنيجي كلمته مخاطباً صاحب السمو حاكم الشارقة، قائلاً: «إن ما تقدمونه ليس مجرد جهود مؤقتة، بل رؤية استراتيجية بعيدة المدى، تؤسس لمستقبل أكثر اخضراراً، وأكثر ارتباطاً بجذورنا وتراثنا الزراعي العريق، لقد أعدتم تعريف العلاقة بين الإنسان والطبيعة، وجعلتم من

حصاد الموسم الثالث لقمح سبع سنابل من خلال 37 محوراً وبإنتاج يقدر بـ6 آلاف طن من القمح العضوي وارتفعت نسبة البروتين به إلى 19.3 ٪

الزراعة رسالةً للحفاظ على الأرض، والهوية، والاستدامة، وامتد الأمل لأجيالٍ قادمة».

زراعة المستقبل

وخلال الحفل، شاهد صاحب السمو حاكم الشارقة والحضور عرضاً مرئياً بعنوان «قصة زراعة المستقبل»، استعرض مراحل إنشاء الصوبات الزراعية، منذ الحصول على البذور الطبيعية غير المعدلة وراثياً، مروراً بعمليات الزراعة والحصاد، وصولاً إلى تطبيق أحدث التقنيات لضمان إنتاج مستدام وصديق للبيئة، كما سلط العرض الضوء على جهود الشارقة في تحقيق الاكتفاء الذاتي، وتعزيز مفهوم الزراعة المستدامة عبر الاستثمار في التكنولوجيا الحديثة.

تجربة نمساوية

وشهد الحفل مشاركة الخبيرة النمساوية فريش إميلمان،

زرعت 3 أصناف من القمح هي «يوكورا روجو» من السعودية و«مصر 3» و«مصر 4» اللذين أظهرا تفوقاً في المزرعة التجريبية

وهي مدافعة عالمية معروفة عن البذور المتوارثة وغير المعدلة وراثياً، وألقت كلمة عبّرت في بدايتها عن سعادتها بالتواجد في الشارقة، وأن تكون جزءاً من هذه المبادرة الكبيرة التي تُعد إحدى الممارسات الزراعية الفريدة في العالم، وتحدثت بعدها عن أنواع البذور وطريقة الحفاظ عليها من التعديل، والمبادرات العديدة التي تساهم في تحقيق الأمن الغذائي والاستدامة الزراعية، متناولةً أبرز التحديات التي تواجه المزارعين في هذا القطاع للحصول على أغذية ومحاصيل سليمة غير معدلة وراثياً وخالية من الكيماويات للأجيال القادمة.

واختتمت فريش إميلمان كلمتها موجهةً شكرها وتقديرها لصاحب السمو حاكم الشارقة على جهوده الكبيرة في القطاع الزراعي، وحرصه الشديد على توفير غذاء آمن للمجتمع، متمنيةً التوفيق للجميع في إكمال مسيرة التطوير في المجال الزراعي.

واستعرض الحفل مادة مصورة عن مزرعة فريش إميلمان في النمسا وتطورها لتصبح بنكاً للبذور، إضافة إلى تعاونها المستمر مع الدول الأوروبية والعالمية، وفوزها بجائزة أفضل مزرعة وشركة إنتاج بذور عضوية في أوروبا، وهي صاحبة شركة تزود مؤسسة «اكتفاء» ببذور الإرث.

الصوبات الزراعية

يهدف مشروع الصوبات الزراعية إلى إنشاء مجتمعات زراعية تنموية متكاملة، وإنتاج منتجات زراعية عضوية ذات جودة عالية، وتبرز أهميتها بوصفها إحدى أهم التقنيات الحديثة التي نجحت في توفير ظروف نمو مناسبة، وحماية المحاصيل من تقلبات الطقس والآفات، وساعدت على إنتاج أنواع مختلفة من الخضروات، وفي غير مواسمها المعتادة، ويعمل المشروع وفق أحدث التقنيات التي وصلت إليها التقنية الزراعية، بهدف زيادة الإنتاج الزراعي والوصول إلى زراعة عضوية خالية من الكيماويات، إلى جانب زيادة كثافة النباتات وإنتاج ثمار ذات مواصفات تسويقية عالية، وتقليل الاستهلاك في كميات مياه الري المستخدمة وتنظيم عملية الري.

موسم حصاد القمح الثالث

في 26 فبراير الماضي، شهد صاحب السمو حاكم الشارقة، أيضاً، حصاد الموسم الثالث لقمح «سبع سنابل» في مزرعة القمح بمليحة، حيث تميز هذا الموسم بتحقيق نسبة بروتين بلغت 19.3 %، وهو ارتفاع ملحوظ مقارنة بالموسمين السابقين، مما يعكس نجاح الجهود المبذولة في تطوير الإنتاج الزراعي العضوي في الإمارة.

ودشن سموه المنتجات الجديدة العضوية من دقيق «سبع سنابل» وهي المعكرونة بأنواعها المختلفة، والشعيرية، و«البلاليط»، والكرواسون، والكعك بأنواعه، والبسكويت، والسميد، والخبز العربي، والتقى سموه المزارعين المواطنين الذين تمدهم دائرة الزراعة والثروة الحيوانية في الشارقة بالبذور والمعدات تنفيذاً لتوجيهات سموه، مطلعاً على إنتاجهم من القمح العضوي الخالي من المبيدات الكيماوية، وتضمنت مكرمة صاحب السمو حاكم الشارقة للمزارعين 25 طناً من بذور تقاوي القمح الأصيلة، واستفاد منها

559 مزارعاً خلال الموسم الحالي.

وجرى حصاد الموسم الثالث لمزرعة القمح في مليحة باستخدام أحدث الآليات والمعدات، وشاركت فيه ثلاثة أنواع من الآليات، الأولى تفصل الحب عن القش، والثانية تقوم بتجميع القش، والأخيرة تضغط قش القمح وتحوله إلى حزم.

إنتاج قياسي

وألقى الدكتور المهندس خليفة مصبح الطنيجي، كلمة أشاد فيها بجهود صاحب السمو حاكم الشارقة، ودعمه الكبير لمسيرة العطاء والنماء نحو تحقيق الأمن الغذائي، مشيراً إلى أن حصاد الموسم الثالث سيكون من خلال 37 محوراً بمساحة 1428 هكتاراً، وبإنتاج متوقع يصل إلى 6 آلاف طن من القمح العضوي، وأعلن بأن قمح «سبع سنابل» في هذا الموسم قد ارتفعت نسبة البروتين به إلى 19.3 %، بعد أن سجل في موسمه الأول نسبة 18.1 % مسجلاً رقماً قياسياً عالمياً جديداً، مثمناً رؤية صاحب السمو حاكم الشارقة في الاتجاه إلى نموذج الزراعة العضوية التي تبني المادة الحية في الأرض سنة بعد سنة.

وأوضح الدكتور المهندس خليفة الطنيجي بأن الموسم الثالث لمزرعة القمح شهد زراعة 3 أصناف هي: «يوكورا روجو» من السعودية وهو الصنف الرئيسي، فيما أظهرت أصناف «مصر 3» و«مصر 4»، تفوقاً لافتاً في المزرعة التجريبية من حيث غزارة الإنتاج وقوة الساق، الأمر الذي أهَّلها لزراعتها، مشيراً إلى أن زراعة الصنف المصري في الشارقة قد أعطى نسبة بروتين أعلى من زراعته في مصر نفسها.

وأكد الدكتور المهندس خليفة الطنيجي أن الباحثين الزراعيين في المزرعة يعملون على تطوير سلالات جديدة تجريبية للوصول إلى «الشارقة1»، مشيراً إلى تضاعف زراعة السلالات بالموسم الثالث إلى 1450 سلالة من القمح الطري والقاسي غير المعدلة وراثياً، كما تطور برنامج التهجين من خلال مضاعفة عدد الآباء، إذ وصل العدد إلى 45 انتخبت في الموسم الثاني، وتمت عليها الدراسات في مختبر التقنيات الحيوية الأول من نوعه بالإمارات في تهجين القمح، وهو مزود بجميع الأجهزة الذكية، لإجراء القياسات الفيزيولوجية والتحاليل الجزئية لتحديد القرابة الوراثية للآباء المنتخبة.

تجربة زراعة سيلاج الذرة

وأشار الدكتور المهندس خليفة الطنيجي بأن مزرعة القمح شهدت زراعة سيلاج الذرة كمرحلة تجريبية على مساحة 12.5 هكتاراً لتوفير العليقة الخضراء للأبقار في مزرعة مليحة للألبان، وتكوين

زرع سيلاج الذرة كمرحلة تجريبية على مساحة 12.5 هكتار لتوفير العليقة الخضراء للأبقار في مزرعة مليحة للألبان

تضاعف زراعة السلالات بالموسم الثالث إلى 1450 سلالة من القمح الطري والقاسي غير المعدلة وراثياً

علف سهل الهضم وسريع الامتصاص في الجسم، ومتوقع أن يصل الإنتاج لأكثر من 500 طن، موضحاً بأن العمل جار على التوسع في الزراعة الصيفية من خلال بعض المحاصيل العلفية البقولية لتأمين تدوير الزراعة بين العائلة النجيلية والبقولية، وتوفير غذاء عضوي لمزرعة مليحة للألبان، ومزرعة طيور فلي، ومشروع الوسطى للماشية.

شكر وامتنان

واختتم الدكتور المهندس خليفة الطنيجي كلمته مخاطباً صاحب السمو حاكم الشارقة، قائلاً: «كيف نشكر رجلاً وهب فكره لصون مقدرات وطنه وكرامة أمته؟ كيف نفي بحق قائد جعل من رؤيته منارة، ومن قراراته جسوراً تعبر بنا إلى مستقبل زاهر؟ كيف نشكر يداً امتدّت لتروي وفكراً أنار درب الاستدامة وقلباً نابضاً بحب البذل والعطاء؟ إن الشكر ليقف خجلاً أمام عظيم صنيعكم، وكلمات الثناء مهما سمت وتحملت تظل عاجزة عن الإحاطة بحجم عطائكم».

فعاليات مصاحبة للحصاد

تخلل حفل الحصاد فقرة «تغرودة» قدمها مجموعة من الأطفال للتعبير عن شكرهم لصاحب السمو حاكم الشارقة، وجهوده الكبيرة في توفير الغذاء الصحي والسليم، وشاهد سموه مادة مصورة بعنوان «لمسة وفاء» شارك فيها عدد من الأشخاص من مختلف الجنسيات تجاربهم مع الغذاء العضوي الذي تنتجه مؤسسة «اكتفاء» وكيف حسّنت المنتجات من حياتهم بعد أن كانوا يعانون في السابق من مشكلات صحية تمنعهم من شرب الحليب ومشتقاته والدقيق العادي، كما استعرض الحفل مادة مصورة تناولت توثيق اهتمام المزارع الياباني «يوشيكي ياماموتو» بالزراعة العضوية النظيفة، وكيف لفتت تجربة الشارقة الزراعية العضوية المستدامة، واهتمام صاحب السمو حاكم الشارقة بالغذاء الصحي والآمن، انتباهه، وكيف حوّل الصحراء إلى مزرعة قمح عضوية، معبراً عن سعادته الكبيرة بالتواجد في إمارة الشارقة والمشاركة في حفل حصاد أفضل منتج قمح.

تطبيقات ذكية

تستخدم مزرعة القمح بمليحة التقنيات الحديثة لتوفير 30 % من مياه الري، باستخدام تطبيق ذكي يتيح التحكم عن بُعد، وقياس كمية المياه عبر المجسات الأرضية على عمق 60 سم، إضافة إلى الأقمار الاصطناعية التي توفر تقارير يومية لمحاور المزرعة وعمليات الري والصحة النباتية، وتستخدم المزرعة أحدث الآلات الزراعية الذكية التي تُساعد في زيادة الإنتاج، وتحافظ على البيئة وتحقق النمو المستدام ◆

«غراس» سلطان

محمد أبو عرب

لا تتوقف جهود إمارة الشارقة التنموية عن تحقيق المنجزات يوماً بعد يوم، وشهراً بعد شهر، في مسيرة متواصلة نحو تعزيز جودة الحياة واستدامة الموارد، فخلال الأسابيع القليلة الماضية، شهد صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، تدشين باكورة منتجات شركة «غراس» من الفواكه والخضروات العضوية غير المعدلة وراثياً في مشروع «الصوبات الزراعية»، ليكون إضافة نوعية إلى المشهد الزراعي والغذائي في الإمارة، وخطوة جديدة في مسار بناء منظومة إنتاج غذائي متكاملة، تعتمد على معايير صحية مستدامة، وتدعم الاقتصاد المحلي.

ومن يتابع خطط صاحب السمو حاكم الشارقة في المنطقة الوسطى من الإمارة وتوجيهاته بتعزيز مقومات الأمن الغذائي، يدرك أن هذا المشروع ليس مجرد استثمار جديد، بل هو حلقة متينة في سلسلة متكاملة، تتضافر حلقاتها لتشكّل منظومة زراعية متطورة، تنهض بمكانة الشارقة على خارطة المدن المنتجة والمصدّرة للمنتجات الزراعية والعضوية عالية الجودة، فـ«غراس» ليس مشروعاً معزولاً، بل يأتي امتداداً لرؤية متكاملة تجعل من الزراعة المستدامة إحدى ركائز التنمية في الإمارة.

تبرز أهمية «غراس» من خلال مقوماتها الإنتاجية التي تعكس طموح الإمارة في تحقيق الاكتفاء الذاتي وتعزيز الإنتاج المحلي، فمن خلال استخدام أحدث التقنيات في الزراعة العضوية، يوفر مشروع «الصوبات الزراعية» بيئة نموذجية تضمن منتجات خالية من المواد الكيميائية، وصديقة للبيئة، كما يعتمد المشروع على استراتيجيات مبتكرة في الريّ وإدارة الموارد الطبيعية، ما يعزز من كفاءة الإنتاج ويقلل من الهدر، ليكون نموذجاً يُحتذى به في قطاع الزراعة العضوية في المنطقة.

إن أهمية المنتجات العضوية لا تتوقف عند كونها خياراً صحياً، بل تمتد إلى دورها الحيوي في تعزيز صحة أفراد المجتمع والحدّ من المشكلات الصحية المرتبطة بالاستهلاك الغذائي غير الآمن، وهذا ما يتماشى مع رؤية الشارقة التي تضع الإنسان في صلب مشروعها التنموي، إذ تؤمن الإمارة بأن الاستثمار في الصحة العامة ينعكس على مختلف القطاعات، بدءاً من التعليم والعمل، ووصولاً إلى الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي.

ولا يمكن إغفال التوجه العالمي المتزايد نحو المنتجات العضوية، إذ يشهد هذا القطاع نمواً متسارعاً، مدفوعاً بوعي المستهلكين بأهمية الغذاء الصحي، والحرص على الاستدامة البيئية، وهنا يبرز دور مشروع «غراس» في تعزيز مكانة الشارقة كوجهة زراعية واستثمارية، إذ يفتح آفاقاً جديدة أمام المستثمرين في قطاع الأغذية العضوية، ويرسّخ جاذبية الإمارة كمركز متقدّم في هذا المجال.

لذلك يمكن القول: إن «غراس» تجسد على أرض الواقع رؤية صاحب السمو حاكم الشارقة بعيدة المدى، ويؤكد التزام الإمارة بنهجها التنموي القائم على الابتكار والاستدامة، وهو في الوقت ذاته خطوة تستحق الإشادة والاحتفاء، ليس فقط من قبل مجتمع الشارقة، بل من جميع المهتمين بمستقبل الزراعة الصحية في دولة الإمارات والمنطقة.

بأبعاده الكاملة، يضع المشروع نموذجاً مُلهماً للمدن والبلدان في المنطقة حول الفرص والإمكانات المتاحة في قطاع الإنتاج الزراعي العضوي، ويؤكد أن الاستثمار في الإنسان والبيئة هو الاستثمار الأكثر جدوى على المدى البعيد ◆

د. أمينة الخاطري: اخترت تخصص التاريخ لأنه يلائم ولعي بالقصص والسير

الذيد - محمدو لحبيب

الدكتورة أمينة عبدالله علي بن حمود الخاطري، هي من أوائل بنات المنطقة الوسطى اللاتي التحقن بجامعة الشارقة عقب تأسيسها مباشرةً، حيث درست في كلية الآداب وتخصصت في التاريخ الحديث، وفي عام 2024 حصلت على الدكتوراه من جامعة عين شمس في مصر، وهي أستاذة مساعدة في جامعة الشارقة.

التقينا بها في باب «درب القمة» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» وأجرينا معها هذا الحوار، الذي حدثتنا فيه عن نشأتها وتعليمها الأولي ومسيرتها الأكاديمية والمهنية.

*** في البدء حدثينا عن طفولتك وملامحها ودراساتك الأولى؟**

– ولدتُ في سنة 1979، ونشأتُ وكبرتُ ودرستُ جميع مراحل الدراسة الأولى في مدينة الذيد حتى نلتُ الثانوية العامة، وكانت طفولتي بملامح بسيطة، يميزها ذلك المنزل والأسرة المحافظة على تقاليد البدو وأخلاقهم النبيلة، حيث تكون حركة الفتاة مضبوطة بكثير من الاحتشام، ولذلك كانت طفولتي مقتصرة على مجالسة أخواتي واللعب معهن في كنف الوالدة رحمها الله، وكنتُ الصغرى في عائلتي، وأعتقد أن أكثر من تأثرتُ به في هذا العالم كانت والدتي، رحمها الله، كانت حازمة في تربيتنا، وتريدنا أن نتفوق في تعليمنا ونرتقي في أخلاقنا، وقد تأثرتُ جداً كذلك بأخواتي اللواتي سبقنني إلى المدرسة، وكنتُ أتحرق شوقاً لأدخلها، وفي سنة 1986 دخلتُ المدرسة وكنتُ أذهب إليها بالحافلة المدرسية، وكان أول يوم لي فيها حين ذهبتُ مع أخواتي إليها، وأوصلنني إلى تجمع الصف الأول وتركنني هناك وذهبن لفصولهن، ولم أحس برهبة فقد كان كل من معي في ذلك الصف جديداً على المدرسة، وقد شُغفتُ مبكراً بأن أكون دائماً الأولى وحين

ولدتُ ونشأتُ في الذيد وكانت طفولتي بملامح بسيطة يميزها ذلك المنزل والأسرة المحافظة على تقاليد البدو

لا أحقق ذلك أحزن جداً، ولم تكن لدي صداقات في تلك المرحلة إلا ما يحدث في المدرسة من مشاركة في الألعاب والنشاطات، فصرفت كل أوقات فراغي في القراءة، التي عشقتها مبكراً، وتفوقتُ في المدرسة في مراحلها الابتدائية والإعدادية والثانوية، وكنتُ غالباً ما أكون في المراكز الثلاثة الأولى.

وكانت مديرتنا في المدرسة فلسطينية اسمها زينة، كانت صارمة ولكني لم أكن أتعرض لعقوبتها لأنني كنتُ مواظبة على الدراسة وإنجاز الواجبات المدرسية، وقد تم اختياري في أنشطة الإذاعة المدرسية في دور التقديم، نظرا لفصاحتي في الأداء وشغفي بالقراءة، التي أتقنتها منذ الصف الثالث ابتدائي، وكنتُ أقرأ كل الكتب التي عندنا في البيت حتى ولو

كانت جامعة الإمارات في العين بعيدة علي فكان افتتاح جامعة الشارقة الباب الذي فتح لي بعد أن سدت في وجهي أبواب الدراسة الجامعية

لم أفهم بعضها، فقد كان عندنا كتب قصص الأنبياء، وكتب فلسفة تعود لأخواتي، وكنتُ أذهب في رحلات المدرسة إلى معرض الشارقة الدولي للكتاب، وكان الأهل يعطوننا نقودا للرحلة، فاشتريت روايات أجاثا كريستي البوليسية، وقد اكتشفتُ أن شغفي بالروايات البوليسية هو ما دفعني إلى

تخصصتُ في التاريخ الحديث وحصلتُ فيه على البكالوريوس والماجستير من جامعة الشارقة والدكتوراه من جامعة عين شمس في مصر

دراسة التاريخ والتخصص فيه، لأنها تتبع نفس منهج التاريخ في البحث والتقصي عن أدلة الحادثة أو الظاهرة التاريخية والخروج بنتائج دقيقة.

وفي المرحلة الثانوية أحببتُ التاريخ والجغرافيا بشكل خاص، واتجهت إلى القسم الأدبي وحصلت على الثانوية العامة بتفوق عام 1997، وكنتُ من المكرمين في الإمارة.

*** إذن حدثينا عن حكاية الدراسة الجامعية والمسار المهني؟**

– عندما حصلتُ على الثانوية العامة في سنة 1997 كانت خيارات الدراسة الجامعية بالنسبة لي قليلة جداً، ولم يوافق أهلي على التحاقي بجامعة الإمارات في العين لأنها بعيدة وتتطلب أن أسكن هناك في مدينة العين، وكان الخيار الثاني أمامي في جامعة الوصل في دبي لكن التخصص لم يعجبني، وفجأة جاءني اتصال يفيد بأنه لدي منحة في جامعة الشارقة أو الجامعة الأمريكية في الشارقة وعليّ أن أختار إحداهما، كان الخبر هدية سارة جاءتني بعد أن كدت أيأس من الدراسة الجامعية، فاخترتُ جامعة الشارقة التي كانت تأسست للتو وكنتُ في دفعتها الأولى.

بعد السنة الأولى اخترتُ تخصص التاريخ، فقد كان يلائم ذائقتي الأدبية المولعة بالقصص والسير وغير ذلك، ولو سألني أحدهم الآن لماذا التاريخ لقلتُ له التاريخ يصقل عقليتك، ويدفعك إلى مزيد من البحث والتدقيق، وبالتالي سيطور شخصيتك، وهو يجعل الدارسين له حتى من خارج التخصص متميزين في مجالاتهم، حيث يوفر لهم نظرة عميقة للأشياء من حولهم، وفي الدراسات الأكاديمية نوجه الطلاب إلى أن يبحثوا في أشياء تتعلق بالأحداث الاقتصادية والاجتماعية حتى يكشفوا عن الجزء الهام من التاريخ والمتعلق بتطور الإنسان وسيرورته في الزمن، وتطور المكان نفسه وطريقة عمارته، وندرس كذلك طريقة التعامل مع الوثائق المتعلقة بالثقافة والفنون وغير ذلك، كي نستنتج منها تاريخاً معيناً قد يغيب حين نركز على جوانب أخرى متعلقة بقضايا أخرى من التاريخ.

لقد درَّسني هنا في جامعة الشارقة كبار الأساتذة، وعلى رأسهم صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الذي كان يدرسنا تاريخ الخليج العربي في مساقين، ثم الدكتور حسام السامرائي، والدكتور نور الدين الصغير، والدكتور خالد السعدون، وقد نلتُ درجة البكالوريوس بتقدير امتياز في سنة 2001، وكان بحث تخرجي عن المباني الأثرية في الشارقة، وعينتُ مباشرة مساعدة تدريس في قسم التاريخ والحضارة الإسلامية في الجامعة، وبعد إطلاق برنامج الدراسات العليا في جامعة الشارقة تقدمتُ لدراسة الماجستير، وتخصصتُ في التاريخ الحديث، وحصلتُ على الماجستير سنة 2006، وأصبحت أستاذة محاضرة في التاريخ والحضارة الإسلامية.

وبعد حصولي على درجة الماجستير لم يكن برنامج الدكتوراه في التاريخ مطروحاً في جامعات الدولة، فانتظرتُ لسنوات، ثم انشغلتُ في التدريس وفي المسؤوليات الأسرية، وفي عام 2018 التحقتُ بجامعة عين شمس، وبدأتُ طريق الحصول على الدكتوراه التي حصلت عليها العام المنصرم 2024، وعنوان أطروحتي «التحولات السياسية في إمارة الشارقة من 1951 وحتى 1972»، وقد تمت ترقيتي بموجب ذلك إلى أستاذة مساعدة في التاريخ والحضارة الإسلامية ◆

45 عاماً من العطاء

د. ميثاء حمدان الطنيجي

من أجل الإنسان كان بناء المدارس والجامعات والمستشفيات ومراكز الرعاية الصحية والمراكز الثقافية والأندية المختلفة ومراكز الأطفال، وفي المنطقة الوسطى انصب اهتمام حكومة الشارقة على الإنسان فكانت البدايات مبكرة، فتأسست المدارس والمعاهد والجامعات والأندية الرياضية، وكان افتتاح أول نادٍ في مدينة الذيد عام 1980 بتوجيهات من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، حفظه الله ورعاه، ليكون أول ناد يخدم المنطقة الوسطى وأبناءها، ويعنى بالأنشطة الرياضية المتنوعة من كرة قدم وطائرة وملاعب، ومع تطور الزمن تغير المبنى وتطور وبات يرعى 16 نشاطاً رياضياً متنوعاً، وفيه صالة رماية، وينظم الكثير من الأنشطة والفعاليات المتنوعة والمختلفة طوال العام، كما أن فيه قسما مخصصا للدورات المختلفة؛ كدورات الكمبيوتر وغيرها.

وقد حقق النادي وعلى مدار عقود إنجازات وجوائز كثيرة منها إنجازات في ألعابه الجماعية والفردية فضلاً عن فوزه مؤخراً بجائزة درع التفوق العام للعمل الثقافي والمجتمعي من الهيئة العامة لرعاية الشباب والرياضة «مرتين»، وحقق المركز الأول «لبرنامج صيف بلادي والأنشطة الصيفية» على إمارة الشارقة، وحقق المركز الأول في «مبادرة الرياضة أسلوب حياة»، وحصل على المركز الأول في فعاليات احتفالات اليوم الوطني عام 2014 على مستوى الدولة، واستضاف بطولة العالم للمعاقين، وبطولة الأندية العربية للسيدات.

وحقق النادي إنجازاً بارزاً في رياضة الرماية، حيث فاز اللاعب سلطان صالح محمد حسن بالمركز الأول في جائزة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم للإبداع الرياضي في فئة الناشئين لعام 2024، إلى جانب تميز فريق النادي للرماية بتحقيق المراكز الأولى إماراتياً وخليجياً وعربياً.

ومن أبرز إنجازات النادي حرصه الدائم على صحة الأبناء ورعايتهم من كافة الفئات العمرية؛ حيث حرص دائماً على الشراكة مع المدارس الحكومية في تبني مواهب الأبناء ورعايتها منذ بداية تأسيسه، واكتشاف ما لديهم من قدرات في مجال الرياضات المتنوعة؛ ككرة القدم والسلة والكرة الطائرة والسباحة والرماية والشطرنج.

كما تبنى النادي الكثير من المبادرات والمسابقات المهمة التي يحرص عليها كل عام؛ كمسابقة حفظ القرآن الكريم، التي تعقد في رمضان من كل عام، ويتم تكريم الطلبة الفائزين.

مبادرات ومسابقات كثيرة وفعاليات متنوعة مستمرة يرعاها النادي، وتسهم بلا شك في رعاية الأبناء والحفاظ على صحتهم ولياقتهم، وتطور مهاراتهم المختلفة طوال العام.

كل ذلك لم يكن ليتحقق لولا اهتمام والدنا سلطان، حفظه الله، بهذا النادي وغيره من الأندية، لتكون مُعينا للمدرسة والأسرة في تربية الأبناء ورعايتهم والاهتمام بهم، واليوم يصل هذا النادي لعامه الـ45، وهو لا يزال بقمة تجدده وعطائه ◆

76 مليون و350 ألف درهم لسداد مديونية 147 حالة

اعتمدت لجنة معالجة ديون مواطني إمارة الشارقة مبلغ 76 مليون و350 ألف درهم، لسداد مديونية 147 حالة من الحالات المعروضة عليها.

وأكد راشد أحمد بن الشيخ رئيس الديوان الأميري، رئيس لجنة معالجة ديون مواطني إمارة الشارقة، أن اللجنة اعتمدت ضمن الدفعة (28) مبلغ 76 مليون و350 ألف درهم، لسداد مديونية 147 حالة من فئة المحكومين على ذمة قضايا مالية، وفئة المتوفين المعسرين.

وأوضح رئيس لجنة معالجة ديون مواطني إمارة الشارقة، أن إجمالي المبالغ التي تمت معالجتها منذ الدفعة الأولى حتى الدفعة (28)، بلغ مليار و279 مليون و987 ألف و153 درهماً، وبلغ مجموع المستفيدين 2648 مستفيداً ◆

طريقان بطول 19 كم بمزرعتي الألبان والقمح

أنجزت هيئة الطرق والمواصلات في الشارقة مشروع إنشاء طرق حديثة بمزرعتي الألبان والقمح في منطقة مليحة، بإجمالي طول 19 كيلومتراً، ضمن شبكة الطرق الحيوية التي تنفذها الهيئة دعماً للمشاريع الإنتاجية في الإمارة، ويأتي ذلك في إطار استراتيجية الهيئة الرامية إلى رفع جودة البنية التحتية، واستحداث شبكة طرق مستدامة تخدم مختلف القطاعات الحيوية.

ويتكون الطريق المفرد بطول 12.7 كيلومتراً في مزرعة الألبان من مسارين بعرض 7,30 متراً، في خطوة من شأنها إدخال تحسينات مرورية تحقق الانسيابية والسهولة في الوصول إلى المزرعة وتسهيل عمليات النقل والشحن، وتعزيز الكفاءة اللوجستية للمشروع الحيوي.

ويعد الطريق الجديد في مزرعة الألبان إضافة نوعية للبنية التحتية التي تدعم الإنتاج الحيواني، كونه يوفر مساراً آمناً وسلساً يلبي الحاجة في طرق ممهدة أمام حركة المركبات الثقيلة والخفيفة المستخدمة في عمليات نقل المنتجات الحيوانية والأعلاف، ما ينعكس إيجابياً على دفع العجلة الإنتاجية للمشروع، ويحقق أعلى مستويات الخدمة والجودة.

أما الطريق المفرد الثاني فهو بطول 6.2 كيلومترات في مزرعة القمح، مكون من مسارين بعرض 7,30 متراً، ما يعزز سهولة الحركة والتنقل بين مناطق الإنتاج الزراعي، ويسهم في تنظيم تدفق المركبات بشكل أكثر انسيابية وأمان، ويعد الطريق الجديد عنصراً أساسياً في تحسين البنية التحتية الخاصة بالمزارع، مما يسهل عمليات النقل والتوزيع، ويدعم أهداف الإمارة في تحقيق الاكتفاء الذاتي الزراعي وزيادة الإنتاج المحلي ◆

مشروع تطويري في منطقة البرير بطول 2 كيلومتراً

أنجزت هيئة الطرق والمواصلات بالشارقة مشروعاً تطويرياً جديداً بمنطقة البرير، يهدف لتحسين انسيابية الحركة المرورية، وتعزيز سلامة مستخدمي الطريق، وتضمن إنشاء طريق مفرد بمسار بكل اتجاه، بطول 2 كيلومتراً وعرض 7.3 متراً، ليربط بين طريق خورفكان الجديد ونادي الشارقة للصقارين.

ويأتي هذا المشروع ضمن رؤية الهيئة الاستراتيجية الرامية إلى توفير بنية تحتية متطورة ومستدامة؛ تسهم في دعم التنمية الشاملة في الإمارة، كما سيسهم في تسهيل وصول مرتادي المنطقة إلى وجهاتهم بكل سهولة وأمان، بالإضافة إلى دعم الأنشطة السياحية والرياضية التي تستقطبها المنطقة، مثل رياضة الصقارة، مما يعزز من موقع الشارقة كوجهة مميزة للفعاليات التراثية ◆

إنجاز محطة الذيد لمعالجة مياه الصرف الصحي

أعلنت دائرة الأشغال العامة في الشارقة عن إنجاز مشروع محطة الذيد لمعالجة مياه الصرف الصحي، الذي يمثل نقلة نوعية في مجال البنية التحتية والبيئة المستدامة في المنطقة الوسطى.

وتتميز محطة الذيد بقدرتها العالية على معالجة كميات كبيرة من مياه الصرف وفق أعلى المعايير البيئية والصحية، حيث تم تزويدها بتقنيات متطورة لضمان جودة المياه المعالجة وتقليل التأثير البيئي، ويشمل المشروع مرافق حديثة، وأنظمة متقدمة لمراقبة جودة المياه، وضمان الالتزام بأعلى معايير الأمان والسلامة.

وتبلغ سعة معالجة هذه المحطة 1500 متر مكعب في اليوم، وبخزانات بسعة 50 ألف غالون، وتتضمن أحواض الترسيب وغرف المضخات، ومركز التحكم وأحواض التهوية وخزان التوازن مع غرف إدارية ومكاتب.

ويأتي هذا المشروع ضمن رؤية الشارقة الرامية إلى تعزيز البنية التحتية في المناطق الحيوية، وتوفير حلول متكاملة تساهم في تقليل الأثر البيئي، ودعم المبادرات الخضراء في الإمارة، وأكدت الدائرة أن المحطة ستلعب دوراً حيوياً في تلبية الاحتياجات المتزايدة لاستخدام المياه المعالجة في ري المساحات الخضراء والزراعات المحلية، بما يعزز جهود التنمية المستدامة في الإمارة ◆

إنارة ميدان الذيد لسباقات الهجن وشعبية جبل عمر

أنجزت هيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة مشروع إنارة ميدان الذيد لسباقات الهجن، حيث تم تركيب 316 عموداً بارتفاع 12 متراً، وتركيب 4 محولات بقدرة 200 كيلوفولت، ومحول بقدرة 500 كيلوفولت، وتمديد كابلات بطول إجمالي بلغ 23,854 كم، بتكلفة إجمالية تجاوزت 8.5 مليون درهم.

كما أنجزت الهيئة المرحلة الثانية من مشروع إنارة شعبية جبل عمر في مدينة الذيد، بتركيب 69 عموداً، بارتفاع 8 أمتار، وتركيب 73 كشافاً موفراً للطاقة، وكابلات نحاس بطول 3400 متراً، بتكلفة إجمالية بلغت 551,284 درهماً.

وأوضح المهندس خليفة محمد الطنيجي مدير إدارة المنطقة الوسطى بهيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة، أنه تم تنفيذ مشروع إنارة ميدان الذيد لسباقات الهجن وفق أفضل المواصفات الفنية، حيث تم تمديد كابلات الومنيوم بطول 8750 متراً، وتمديد كابلات نحاس بطول 14,321 متراً، وتركيب 718 كشافاً موفراً للطاقة، و6 صناديق تغذية إنارة ◆

«إسلامية الشارقة» تفتتح مسجد الطفيل بن مالك بالذيد

افتتحت دائرة الشؤون الإسلامية بالشارقة مسجد «الصحابي الطفيل بن مالك» بمدينة الذيد، وذلك ضمن جهود الدائرة المستمرة لتشييد وعمارة المساجد في كافة ضواحي ومدن الإمارة؛ وتمكين المواطنين والمقيمين من أداء الشعائر والعبادات بكل طمأنينة ويسر.

وشيد مسجد «الصحابي الطفيل بن مالك» بمنطقة سهيلة 3 في مدينة الذيد، على مساحة أرض إجمالية تبلغ 2163 متراً مربعاً، تضمّ المصلى ومرافقه الخدمية، ويتسع المسجد لـ600 مصلٍ منها 50 لمصلى النساء.

ويتميز المسجد بطراز معماري متنوع، يمزج بين مختلف فنون العمارة الإسلامية والطرز الحديثة، وقد شيد على نفقة محسنين ◆

..وافتتاح مسجد جعيل بن سراقة الضمري بالمدام

افتتحت دائرة الشؤون الإسلامية بالشارقة مسجد «الصحابي جعيل بن سراقة الضمري»، بمنطقة المدام، وذلك ضمن خطة الدائرة وجهودها المستمرة لتشييد وعمارة المساجد في كافة ضواحي ومدن الإمارة؛ لتعزيز البنية التحتية الدينية وتلبية احتياجات المجتمع.

وافتتح المسجد في الفاو الزراعية بمنطقة المدام، حيث شيد وفق الطراز المعماري الإسلامي الممزوج بالطابع الحديث، على مساحة أرض إجمالية تبلغ 4181 متراً مربعاً، تضم المصلى ومرافقه الخدمية، ويتسع المسجد لـ 250 مصلياً من الرجال.

ويأتي افتتاح هذا المسجد ضمن سلسلة المشاريع التي تنفذها الدائرة لتعزيز البنى التحتية الدينية، وتمكين جميع أفراد المجتمع في كافة الضواحي والمناطق، من أداء الشعائر والعبادات بكل طمأنينة ويسر ◆

مليحة تحتضن توقيع 3 مذكرات لتعزيز ريادة الأعمال

شهد مجلس الشارقة الرمضاني 2025 الذي عقد في منطقة مليحة تحت شعار: «الشارقة: تشكيل المستقبل، تمكين النمو» توقيع ثلاث مذكرات تفاهم، وعقد المجلس بتنظيم مشترك من هيئة الشارقة للاستثمار والتطوير «شروق»، ومكتب الشارقة للاستثمار الأجنبي المباشر «استثمر في الشارقة»، ومركز الشارقة لريادة الأعمال «شراع»، ومجمع الشارقة للبحوث والتكنولوجيا والابتكار، كما استعرض آفاق تطوير القطاعات الاقتصادية في الإمارة مع التركيز على القطاع الصناعي باعتباره واحداً من أهم محركات النمو.

مذكرات التفاهم الأولى وقعت بين «استثمر في الشارقة» ومجمع الشارقة للبحوث والتكنولوجيا والابتكار والثانية بين «شراع» ومؤسسة الإمارات العامة للبترول «إمارات»، إلى جانب مذكرة تفاهم بين «استثمر في الشارقة» ومجموعة «ألف» و ذلك بهدف تعزيز بيئة الابتكار وريادة الأعمال في الشارقة من خلال توفير التسهيلات والحوافز في مجالات الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا، ودعم رواد الأعمال عبر التمويل وبرامج تطوير الشركات الناشئة.

وقالت الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي، رئيسة الجامعة الأميركية في الشارقة، «يعتمد مستقبل الشارقة على قدرتنا على دمج الابتكار مع الاستدامة بشكل مدروس مع ضمان أن يكون تراثنا مصدر إلهام لتقدمنا، وليس قيداً عليه، ويجسّد المجلس الرمضاني هذا الالتزام إذ يمثل مساحة حيوية للحوار نستكشف فيها سُبل النمو الشامل فكل شراكة نؤسسها وكل فكرة نشاركها تقرّبنا من الوصول إلى مستقبل يراعي قيمنا، ويدعم رواد الأعمال ويرسخ المرونة الاقتصادية المستدامة لمصلحة الأجيال القادمة».

وسلّط معالي الدكتور ثاني بن أحمد الزيودي، وزير دولة للتجارة الخارجية الضوء على المكانة الاقتصادية البارزة التي حققتها دولة الإمارات عالمياً مشيراً إلى شبكتها الواسعة من الشراكات والاتفاقيات وبروتوكولات التعاون في مختلف القطاعات.

وأضاف: «تفتح اتفاقيات الشراكة الاقتصادية الشاملة آفاقاً جديدة أمام المصنّعين في الشارقة؛ مما يجعل التجارة محركاً أكثر تأثيراً في اقتصادنا، مع ربط أسواقنا بالاقتصادات الناشئة في الهند وجنوب شرق آسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية، فإننا نوسع نطاق أعمالنا بشكل كبير ونسهم في تشكيل نظام تجاري عالمي قوي بالفعل، وإننا نشهد اهتماماً عالمياً متزايداً بالشارقة حيث تواصل جذب الشركات من مختلف أنحاء العالم» ◆

اختبارات علمية لتحسين التربة وتطوير الزراعة المستدامة

وقعت جامعة الشارقة وشركة «دافاس برايم» للتصنيع اتفاقية لتعزيز التعاون البحثي في مجال تحسين كفاءة معدن «الجلوكونيت» كمُحسّن للتربة في ظروف الصحراء الحارة والجافة، وذلك بدمجه مع الفحم الحيوي والمحفزات الحيوية بهدف تطوير الزراعة المستدامة.

تهدف الاتفاقية إلى إجراء مشاريع بحثية تطبيقية مشتركة تركز على تحسين خصائص التربة الصحراوية، وزيادة إنتاجيتها من خلال استخدام معدن الجلوكونيت وتطويره، وسيتم تنفيذ المشروع البحثي على مرحلتين: المرحلة الأولى ستتضمن تجارب في البيوت المحمية؛ لتحديد المزيج الأمثل من الجلوكونيت والفحم الحيوي والمحفزات الحيوية لنمو القمح والخس، أما المرحلة الثانية فستشمل تجارب ميدانية في مزرعة القمح بمنطقة مليحة للتحقق من فعالية هذه المحسنات تحت ظروف الزراعة الحقيقية.

ومن المتوقع أن تسهم نتائج هذا البحث في تحسين خصوبة التربة، وزيادة إنتاجية المحاصيل، وتعزيز كفاءة استخدام المياه، وتطوير نظام بيئي ميكروبي أكثر مرونة في التربة، مما يسهم في تعزيز ممارسات الزراعة المستدامة على المدى الطويل ◆

مشاريع الوسطى السياحية في بورصة برلين للسياحة

استعرضت هيئة الشارقة للاستثمار والتطوير «شروق» رؤيتها الاستراتيجية المبتكرة في معرض بورصة برلين الدولي للسياحة والسفر2025، والذي نظم في مارس الماضي، حيث قدمت أمام زوار المعرض، معايير الاستدامة العالية التي يجسدها ويتبناها منتزه مليحة الوطني، والذي يعد أحد أبرز المشاريع السياحية البيئية والتراثية في الإمارات، ويمتد على مساحة 23.4 كيلومتراً مربعاً، في المنطقة الوسطى، مشكلاً واحداً من الركائز الأساسية لاستراتيجية «شروق» في تطوير وجهات مستدامة تجمع بين التراث الأثري وتجارب المغامرة الحديثة، حيث يعود تاريخ هذا الموقع إلى أكثر من 200 ألف عام، ويحتضن آثاراً تعود لآلاف السنين.

كما سلطت «شروق» الضوء على حملة «هنا.. أقرب إليك» التي تستهدف تعريف زوار المنتزه على الخيارات والتجارب المتنوعة مثل، مراقبة النجوم، والتخييم، واستكشاف المواقع الأثرية والطبيعية، بالشراكة مع هيئة البيئة والمحميات الطبيعية.

وقدمت شروق لزوار المعرض تجربتها في الضيافة التراثية الراقية والمستدامة، وذلك من خلال «مجموعة الشارقة للضيافة» التابعة لـ«شروق» التي تعمل على تطوير وجهات سياحية تعكس التراث المحلي بأسلوب عصري، حيث تعد مشاريعها في خورفكان نموذجاً فريداً للضيافة التراثية الراقية والمستدامة، مثل نجد المقصار الذي يمثل أيقونة معمارية فريدة في «وادي شي».

وضمن مشاريع كلباء عرض مشروع «رحّال»، الذي يتكون من 20 مقصورة تعمل بالطاقة الشمسية، موفراً تجربة ضيافة صديقة للبيئة تلبي اهتمامات الزوار.

كما أضاءت شروق على أهمية توثيق العلاقات والتعاون مع مختلف الجهات في دعم قطاع السياحة البيئية والتراثية؛ وذلك من خلال شراكتها مع شركة «لوكس كوليكتيف» بهدف تعزيز الاستدامة الراقية، من خلال «لوكس خورفكان» المطل على بحر خورفكان والذي يتميز بتصميم يجمع بين التراث والطبيعة، مع استخدام مواد مستدامة، و«لوكس البردي» في الذيد، الذي يقع بالقرب من سفاري الشارقة ◆

تخرج 37 منتسباً من برنامج الباحثين عن عمل في الوسطى

نظمت دائـرة الموارد البشرية في الشارقة حفل تخرج للدفعة الأولى من منتسبي برنامج الشارقة للتدريب وتأهيل الباحثين عن عمل في المنطقة الوسطى، والبالغ عددهم 37 منتسباً.

وبلغت مدة هذا البرنامج 6 أشهر، توزعت على برامج التدريب والـدورات المتنوعة، استمرت على مدار 3 شهور، وتم تدريبهم لمدة 3 أشهر في دوائر ومؤسسات الإمارة، وهدفت إلى تدريب وصقل مهارات الباحثين عن عمل، وتأهيلهم لتلبية متطلبات سوق العمل بما يخدم توجهات الإمارة ◆

تكريم 195 متسابقاً في جائزة نادي الذيد للقرآن الكريم

نظم نادي الذيد الثقافي الرياضي الحفل الختامي لجـائزة نـادي الـذيد للقرآن الكريم في دورتها الـ16، بالتعاون مؤسسة الشارقة للقرآن الكريم والسنة النبوية، بحضور عـدد مـن المسؤولين وأعيـان وأهالي المنطقة الوسطى، وأولياء أمور الفائزين.

شـهـدت تـصـفـيـات مـسـابـقـة الـذيـد الرمضانية للقرآن الكريم، إقبالاً كبيراً هذا العام، حيث شارك فيها 195 متسابقاً من مختلف مناطق المنطقة الوسطى، في أجواء رمضانية مميزة.

وتضمنت المسابقة فئات عديدة، كما تضمن الحفل محاضرة دينية قدمها فضيلة الشيخ الدكتور عزيز فرحان العنزي بعنوان: «أثر القرآن الكريم في تعزيز الصحة النفسية وعلاج أمراضها»، ليتم بعدها تكريم الفائزين بفئات الجائزة.

وتُعد هذه المسابقة السنوية حدثاً بارزاً، يهدف إلى تعزيز الثقافة القرآنية، وتحفيز الشباب على حفظ كتاب الله تعالى، بالإضافة إلى اكتشاف المواهب الصوتية الفريدة في تلاوة القرآن الكريم ◆

معارض جديدة مبتكرة في قطاعات متعددة

استعرض مركز إكسبو الشارقة خلال اجتماع مجلس إدارته مشاريعه وفعالياته لعام 2025، حيث تضمنت الخطط الجديدة تنظيم معارض مبتكرة ومتنوعة في قطاعات متعددة مثل الصناعة والنقل الذكي والصحة، كما تم مناقشة تعزيز البنية التحتية وتوسيع نطاق الفعاليات المستقبلية.

واستعرض الاجتماع الإنجازات التي حققها إكسبو الشارقة والمراكز التابعة له في كل من خورفكان والذيد العام الماضي، حيث نجح في تنظيم واستضافة 80 معرضاً رئيسياً بزيادة بلغت نحو 60 % مقارنة بعام 2023، وسجلت هذه الفعاليات مشاركات دولية وإقليمية واسعة من كبريات الشركات والعلامات التجارية، كما نجحت في استقطاب نحو 3 ملايين زائر من داخل الدولة وخارجها.

وأكد مركز إكسبو الشارقة حرصه على مواصلة جهوده لتعزيز صناعة المعارض في الدولة بشكل عام وبالشارقة خاصة والارتقاء بهذه الصناعة بما يخدم نمو كافة القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية وغيرها، ويساعدها على توسيع اسهاماتها في تعزيز مسيرة التنمية المستدامة، مشيراً إلى أن عام 2025 يتضمن أجندة حافلة بالأحداث والمعارض المبتكرة والنوعية التي ينظمها المركز، وتتضمن فعاليات تعقد للمرة الأولى وتغطي مختلف القطاعات الرئيسية بما فيها الصناعة والنقل الذكي والتجارة والصحة والعطور والذهب والمجوهرات ◆

«رُوّاد الشارقة» تعتمد تمويل 4 مشاريع جديدة

اعتمدت لجنة تمويل المشاريع التابعة لمؤسسة الشارقة لدعم المشاريع الريادية «رُوّاد» تمويل 4 مشاريع صغيرة جديدة بقيمة إجمالية بلغت 720 ألف درهم.

جاء ذلك بموجب قرارات اجتماعي لجنة تمويل المشاريع الـ 32 والـ 33 الذين عقدا في شهري يناير ومارس الماضي، واطلعت اللجنة خلال الاجتماعين على قائمة طلبات التمويل الجديدة المقدمة، واعتمدت الموافقة على تمويل 4 مشاريع ريادية من خلال نظام التمويل المباشر، وجاءت مجالاتها في أنشطة الأغذية، ومراكز التجميل، والعلاج بالتبريد، والخدمات الترفيهية.

وتوزعت هذه المشاريع بحسب جنس المالك إلى مشروعين اثنين مملوكين لرائدات أعمال، ومشروعين اثنين مشتركين بين الجنسين.

من جانب آخر، اطلعت اللجنة على بيان بقائمة المشاريع الممولة في عام 2024، واستحوذت مدينة الشارقة على 64 % من إجمالي المشاريع الممولة في العام الماضي وبما يمثل 9 مشاريع، فيما جاءت 4 مشاريع ممولة في المنطقة الشرقية ومشروع واحد في المنطقة الوسطى، وتوزعت هذه المشاريع الممولة إلى 10 مشاريع مملوكة من رواد الأعمال الذكور، و4 مشاريع مملوكة من رائدات الأعمال الإناث ◆

شراكة استراتيجية حول مبادرات التشجير في الإمارة

أعلن مصرف الشارقة الإسلامي عن إطلاق شراكة استراتيجية مع هيئة البيئة والمحميات الطبيعية بالشارقة، وانطلاقًا من هذه الشراكة، أطلق الطرفان مبادرة تشجير دعماً للجهود الوطنية الرامية إلى تعزيز الاستدامة البيئية وحماية التنوع النباتي، وتتميز هذه المبادرة بابتكار آلية تحفيزية لتعزيز المشاركة المجتمعية، حيث يتم تخصيص شجرة تُزرع مقابل كل بطاقة مصرفية جديدة، بهدف تشجيع الأفراد والمؤسسات على المساهمة الفاعلة في مشاريع التشجير، وترسيخ روح المسؤولية البيئية لضمان استدامة هذه الجهود.

وقد بدأت أولى خطوات المبادرة بزراعة 50 شجرة محلية في محمية المنتشر على شارع مليحة، بحضور مجموعة من المسؤولين في مصرف الشارقة الإسلامي وهيئة البيئة والمحميات الطبيعية، إلى جانب عدد من المتطوعين والمهتمين بالبيئة، وتهدف المبادرة إلى زراعة 5 آلاف شجرة بحلول نهاية العام الجاري، وفق خطة مدروسة تعكس التزاماً طويل الأمد بالممارسات البيئية المستدامة ◆

«البذور ومعشبة الشارقة» يكتشف 3 أنواع نباتية جديدة

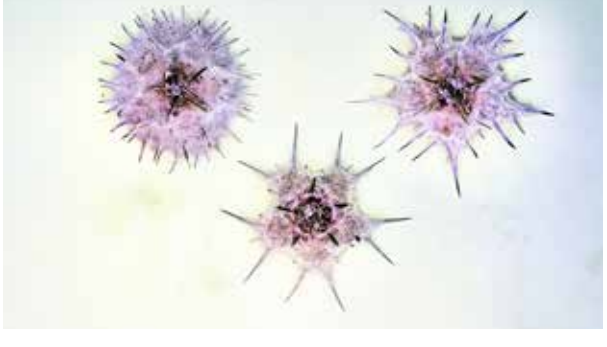

أعلنت هيئة البيئة والمحميات الطبيعية بالشارقة عن نجاح فريق من الباحثين الميدانيين في بنك البذور ومعشبة الشارقة في اكتشاف ثلاثة أنواع نباتية، لم يسبق تسجيلها في الدولة، في إنجاز علمي رائد يؤكد ريادة إمارة الشارقة، ودولة الإمارات في مجال البحث العلمي للنباتات. وشملت الاكتشافات الجديدة نبات حشيشة ديربان، وهو إضافة متميزة للنباتات البرية الحالية على أرض الدولة، إلى جانب نوعين جديدين من نبات السعدان.

وأكدت هنا سيف السويدي، رئيسة هيئة البيئة والمحميات الطبيعية بالشارقة أن اكتشاف ثلاثة أنواع نباتية لأول مرة في الدولة يعبر عن التزام الهيئة المستمر بإجراء جهود دؤوبة على صعيد البحث العلمي وحماية التنوع البيئي، من خلال فريق الباحثين المتخصص الذي يعمل في بنك بذور ومعشبة الشارقة، التابع للهيئة، ويمثل أحد أنجح المبادرات البحثية والعلمية الرائدة لحكومة الشارقة، والهادفة إلى صون وحماية التنوع النباتي في الإمارة.

وأوضحت رئيسة هيئة البيئة والمحميات الطبيعية بالشارقة أن الاكتشافات النباتية الجديدة والتي تحمل سمات فريدة، تفتح آفاقاً جديدة لدراسات علمية مستقبلية حول دورها في الأنظمة البيئية الصحراوية.

والجدير بالذكر أن بنك البذور ومعشبة الشارقة مبادرة تم افتتاحها في مدينة الذيد عام 2018، بهدف الحفاظ على النباتات البرية والصحراوية النادرة، ويساهم البنك في إنشاء قاعدة بيانات شاملة حول التنوع النباتي في الدولة، ونجح في اكتشاف العديد من الأصناف الجديدة للنباتات ◆

«الحصن» في نسخته الرابعة.. يواصل التعريف بالأصالة

أطلقت قناة الوسطى من الذيد، التابعة لهيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون مجموعة من البرامج التراثية والثقافية، وفي مقدمتها برنامج الحصن في نسخته الرابعة، والذي سلط الضوء على القيم الأصيلة وعراقة البدواة في المنطقة الوسطى.

وقال سعيد الكتبي، مدير قناة الوسطى من الذيد إن برنامج الحصن الذي يقام في نسخته الـ 4 في منطقة الحصن بمدينة الذيد يعرف المتابعين بتاريخ المنطقة التليد، ويجمع فيه الثقافة من خلال المسابقات الثقافية والتراثية في أجواء تراثية جميلة.

وأضاف مدير قناة الوسطى من الذيد أن من ضمن هذه البرامج الدينية والثقافية والتراثية برنامج «ويبقى الأثر»، الذي يستذكر مآثر الراحلين من أهل المنطقة ممن تركوا سيرة عطرة، بالإضافة إلى برنامج «جود» الذي يبرز الجهود الخيرة والحملات التي تنظمها جمعية الشارقة الخيرية ◆

نادي مليحة يتوج «الشارقة للدفاع المدني» في بطولته

في أجواء رياضية، شهدت منافسة قوية بين الفرق المشاركة، أسدل نادي مليحة الثقافي الرياضي الستار على فعاليات بطولته التي استهدفت مؤسسات المنطقة الوسطى، بتتويج هيئة الشارقة للدفاع المدني باللقب، فيما جاءت بلدية الذيد وصيفاً.

وشهدت المباراة النهائية التي جرت على ملاعب النادي الخارجية لقاءً حماسياً جمع فريق بلدية مدينة الذيد وهيئة الشارقة للدفاع المدني، حيث قدم الفريقان أداءً استثنائيًا، مليئًا بالتحدي والإصرار.

وانتهت المباراة بفوز هيئة الشارقة للدفاع المدني بنتيجة 4 أهداف مقابل هدف واحد، ليحصد بذلك لقب البطولة عن جدارة.

وبعد انتهاء المباراة، انطلقت مراسم الحفل الختامي بحضور نخبة من الشخصيات الرياضية والمسؤولين، وتخلل الحفل فقرات تكريمية احتفت بالفرق المتنافسة، والشخصيات الداعمة، وأبرز اللاعبين الذين تألقوا خلال البطولة ◆

«خيرية الشارقة» تنفذ 8,860 بئراً حول العالم في 2024

أعلنت جمعية الشارقة الخيرية عن تحقيق إنجاز غير مسبوق في مجال توفير المياه الصالحة للشرب في المناطق التي تعاني شح المياه والجفاف بعدما تمكنت خلال عام 2024 من حفر 8860 بئراً وإنشاء 6 محطات لتحلية المياه بتكلفة إجمالية بلغت 34.2 مليون درهم في دول تعاني من ندرة مصادر المياه خصوصاً في أفريقيا وآسيا.

هذه المشاريع لم تقتصر على توفير مياه نقية للشرب فقط بل كان لها تأثير عميق على مختلف جوانب الحياة في المناطق المستفيدة، حيث وفرت حلاً دائماً لمئات الآلاف من السكان الذين كانوا يعانون من شح المياه الصالحة للاستخدام البشري والزراعي، وساهمت في تحسين الصحة العامة وتعزيز الاستقرار الاجتماعي ودعم النشاط الاقتصادي لا سيما في المجتمعات التي تعتمد على الزراعة وتربية الماشية ◆

«اجتماعية الشارقة» تسعد الأطفال بـ«فرحة عيد»

وزعت دائرة الخدمات الاجتماعية 1500 صندوق ضمن مشروع المسؤولية المجتمعية «فرحة عيد» في دورته الـ 13 على الأطفال في منازلهم، مما يضمن لهم الحصول على هدايا العيد قبل قدومه، في خطوة تهدف إلى إدخال الفرح والسرور إلى قلوبهم وإشاعة أجواء السعادة في هذه المناسبة المميزة.

وشملت المبادرة توزيع هدايا عينية وعيديات مادية للأطفال من حديثي الولادة وحتى سن 18 عاماً، من أبناء المستفيدين من الدائرة وكذلك الأطفال المقيمين في دور الرعاية التابعة لها، ويُنظم المشروع سنوياً خلال عيدي الفطر والأضحى المبارك، ضمن سلسلة من المبادرات التي تهدف إلى تعزيز المسؤولية المجتمعية وترسيخ مبادئ التراحم والتواصل بين أفراد المجتمع، من خلال نشر البهجة بين الأطفال وإشعارهم بأجواء العيد مهما كانت ظروفهم، فالعيد فرحة، ومن حق كل طفل أن يعيش هذه الأجواء بكل حب وسعادة ◆

«جود».. 8 ملايين درهم في الذيد لمصارف الخير

استهدفت حملة «جود» بمدينة الذيد جمع مبلغ 8 ملايين درهم، لتوزيعها في مصارف الخير، وفق جمعية الشارقة الخيرية في الذيد.

وخصصت الجمعية، عدداً من الأماكن والخيم في مختلف مناطق مدينة الذيد، لتقديم وجبة الإفطار والمير، وكسوة العيد خلال الشهر المنصرم.

وستواصل بعده تقديم خدماتها الخيرية الأخرى للأسر المتعففة، وفك الكرب ودعم الطلبة والعديد من الفئات المستهدفة الأخرى ◆

تدشين مركز شرطة المدام الشامل الجديد

شهدت المنطقة الوسطى افتتاح عدد من مراكز الخدمة، شمل مركز شرطة المدام الشامل الجديد، ومركز الفحص الفني «اينوك» لتسجيل المركبات، ومعهد الشارقة للسياقة في منطقة المدام بإمارة الشارقة؛ تجسيداً لرؤية شرطة الشارقة في تعزيز الأمن والأمان من خلال بنية تحتية حديثة تلبي أعلى معايير الجودة والريادة الشرطية.

وفي كلمته خلال افتتاح هذه المراكز أكد اللواء عبدالله مبارك بن عامر، القائد العام لشرطة الشارقة أن افتتاح عدد من مراكز الخدمة في منطقة المدام بالمنطقة الوسطى يعكس التزام شرطة الشارقة بتوسيع نطاق خدماتها، والارتقاء بمستوى الأداء الأمني، وذلك من خلال تعزيز جاهزية مراكز الشرطة وخدمات الترخيص، وتزويدها بالإمكانيات الحديثة والتقنيات المتطورة؛ لضمان سرعة الاستجابة لمتطلبات الأمن والسلامة، وتعزيز شعور الأفراد بالأمان في مختلف مناطق إمارة الشارقة؛ تجسيداً لرؤية قيادتنا الرشيدة في تعزيز الأمن والاستقرار، وتوفير أفضل الخدمات الشرطية للمجتمع وفق أعلى المعايير العالمية، مشيراً إلى أن مركز الشرطة الجديد يعد إضافة نوعية إلى منظومة العمل الشرطي؛ إذ يسهم بشكل فاعل في تحقيق الأهداف الاستراتيجية لشرطة الشارقة، والارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة بما يسهم في تحقيق رؤية الإمارة نحو مجتمع أكثر أمناً واستقراراً.

ويتميز مركز شرطة المدام بتصميم حديث يعكس الهوية المعمارية الموحدة لمراكز الشرطة بالإمارة، فضلاً عن تغطيته بأنظمة مراقبة أمنية متطورة تعتمد على أحدث تقنيات الكاميرات الذكية؛ لضمان أعلى مستويات الأمان والجاهزية الأمنية ◆

مبادرات متنوعة لـ«اجتماعية الذيد» بمعرض للابتكار

شاركت دائرة الخدمات الاجتماعية–فرع الذيد، في معرض «مبتكرون الصحة»، الذي نظمه مستشفى الذيد، وهدف إلى تسليط الضوء على المشاريع المستدامة في مجال الرعاية الصحية، بمشاركة الجهات والمؤسسات والدوائر لعرض ابتكاراتها، وتضمن الحدث، العديد من الورش الصحية والفعاليات المتنوعة، التي تهدف إلى تعزيز الوعي الصحي بين أفراد المجتمع.

وشاركت «اجتماعية الذيد» بمجموعة من المشاريع والخدمات، من ضمنها «مختبر المعيشة»، ويهدف المختبر إلى تمكين كبار السن من ممارسة حياتهم اليومية، والتكيف مع المحيط الذي يعيشون فيه بطريقة طبيعية، وخدمة «مشوار»، التي تعمل على خدمة توصيل كبار السن من منازلهم إلى الأماكن التي يريدون زيارتها، كما شاركت بمركز العلاج الطبيعي، الذي يعد من المراكز الرائدة في تخصصها، والأجهزة الحديثة المستخدمة في العلاج الطبيعي، إضافة إلى خدمة «إجابة»، لتقديم الخدمات للمسجلين في مركز الرعاية المنزلية، من كبار السن وذوي الإعاقة المسجلين في الشارقة وفروع الدائرة كافة ◆

طلاب من مدرسة الذيد الخاصة يزورون نادي الهجن

استقبل نادي الشارقة لسباقات الهجن وفداً من طلاب مدرسة الذيد الخاصة، حيث تعرّفوا على رسالة النادي وأنشطته المختلفة ودوره في إثراء رياضة الآباء والأجداد.

وتلقى وفد الطلبة شرحاً عن فعاليات النادي والسباقات والمهرجانات التي ينظمها، وكيفية تجهيز المطية للسباق، ودعا النادي الطلاب إلى ممارسة رياضة سباقات الهجن باعتبارها رياضة تراثية.

وأبدى وفد المدرسة سعادته بالزيارة، مؤكدين حرصهم على زيادة تلك الزيارات لتمكين طلبة المدرسة من الاستفادة من فعاليات وسباقات النادي المتكاملة.

ويسعى نادي الشارقة لسباقات الهجن إلى توثيق التعاون مع المدارس، من أجل اكتشاف السبل التي يمكن من خلالها مضافرة الجهود، من أجل إمداد الأجيال الجديدة بمعرفة رياضة سباقات الهجن، والمحافظة على هذه الرياضة الأصيلة ◆

محاضرة عن بلاغة القرآن في نادي مليحة

نظم نادي مليحة الثقافي الرياضي محاضرة قرآنية بعنوان: «وقفات بيانية مع آيات من الذكر الحكيم»، تحدث فيها الدكتور امحمد صافي المستغانمي، الأمين العام لمجمع اللغة العربية بالشارقة، في مقر النادي، وسط حضور واسع من المسؤولين والرياضيين والمدربين وأفراد المجتمع، الذين تفاعلوا مع مضمون المحاضرة، وأثنوا على ما قدمه المحاضر من طرح قيم ونفحات إيمانية عميقة.

وتحدث المحاضر عن تدبر القرآن وأهميته في حياة المسلم، كما بيّن أن القرآن الكريم ليس مجرد نص يُقرأ، بل هو رسالة إلهية حية تتفاعل مع قلوب المؤمنين، فهو كلام الله الذي لا يسمعه منصف إلا وأدرك أنه وحي منزل من الخالق الحكيم.

وتوقف الدكتور المستغانمي عند آية الكرسي، التي تُعدّ أعظم آية في كتاب الله، موضحاً دلالاتها، وفي سياق الحديث عن معاني التوحيد، استعرض قصة نبي الله يونس عليه السلام، كما تطرق إلى الحديث عن معاني الحرية في الإسلام، وفي محور آخر من المحاضرة، تناول الحديث عن آيات الصيام، مبرزاً أوجه البلاغة والتشويق فيها ◆

نادي البطائح بطلاً لكأس الإمارات لقدم الصالات

توّج فريق نادي البطائح الثقافي الرياضي بطلاً للنسخة السابعة لبطولة كأس الإمارات لكرة قدم الصالات للموسم الكروي الحالي 2024 – 2025، بعد فوزه على فريق نادي خورفكان بهدف دون رد في مباراة الإياب لنهائي البطولة التي جرت في صالة خورفكان.

وكان البطائح قد حقق الفوز على خورفكان في مباراة الذهاب بنتيجة ستة أهداف مقابل ثلاثة، ليتوج بكأس البطولة والميداليات الذهبية، وسبق لفريق نادي البطائح التتويج ببطولة كأس الإمارات في المواسم 2019 – 2020، و2022 – 2023، و2023 – 2024، وحقق خلال الموسم الكروي الحالي لقب بطولة كأس السوبر لكرة الصالات ◆

أشبال الذيد يتصدرون في بطولة مراكز الطفل للسباحة

شهدت بطولة السباحة التي أقيمت ضمن ملتقى مجلس الشارقة الرياضي لمراكز الطفل نجاحاً كبيراً، بعد أن كشفت النقاب عن مواهب واعدة جديرة بالرعاية والاهتمام، وشارك فيها 124 سباحاً مثلوا 11 مركزاً هي: كلباء وخورفكان ووادي الحلو والحيرة والقرائن والخالدية والرقة والذيد والبطائح والثميد ومليحة.

وقد أسفرت البطولة التي جرت منافساتها في مسابح أندية دبا الحصن والحمرية والذيد عن النتائج التالية، ففي المنافسات التي استضافها نادي الذيد بالمنطقة الوسطى، نال المرتبة الأولى مركز الذيد، وحل ثانياً مركز البطائح، وثالثاً مركز الثميد. وفي منافسات نادي دبا الحصن، حل بالمرتبة الأولى مركز خورفكان، وثانياً مركز وادي الحلو، وثالثاً مركز كلباء، وفي المنافسات التي استضافها نادي الحمرية، جاء في المرتبة الأولى مركز الحيرة، والثاني مركز القرائن، والثالث مركز الخالدية ◆

فريق الثميد يفوز بكأس مهرجان أطفال الشارقة لكرة القدم

أحرز فريق مركز الطفل بالثميد المركز الأول في مهرجان أطفال الشارقة لكرة القدم، بعد تغلبه في المباراة النهائية على فريق مركز الطفل بخورفكان بنتيجة «2 – 1»، بينما أحرز فريق مركز الطفل بالقرائن المركز الثالث، وذلك بعد فوزه على فريق مركز الطفل بوادي الحلو بنتيجة «3 – 0».

نظم هذا المهرجان من طرف مؤسسة «أطفال الشارقة» التابعة لمؤسسة ربع قرن لصناعة القادة والمبتكرين في الملاعب الفرعية لنادي الشارقة الرياضي–فرع سمنان بمشاركة ما يقارب 80 طفلاً من منتسبي مراكزها المنتشرة على مستوى إمارة الشارقة، ضمن الفئة العمرية من 9 إلى 12 سنة.

اتسم المهرجان بالندية والحماس والتنافس الشريف، وخاضت الفرق المتأهلة منافسات التصفيات النهائية للمهرجان بنظام الدوري من دور واحد بعد أن تم تقسيمها إلى مجموعتين؛ المجموعة الأولى ضمت فرق مراكز خورفكان والذيد والقرائن، أما المجموعة الثانية فضمت كلاً من فرق مراكز الحيرة والثميد ووادي الحلو.

وفي ختام المهرجان تم تكريم الفرق الفائزة بالمراكز الأولى والفرق المتأهلة للنهائي بالميداليات، بحضور عدد من المسؤولين وأولياء أمور الأطفال، ويهدف المهرجان إلى غرس الثقافة الرياضية لدى الأطفال، وإكسابهم أساسيات كرة القدم المهارية والفنية، وكل ما يتعلق بقوانين هذه اللعبة، بالإضافة إلى اكتشاف المواهب الرياضية واحتضانها، واستثمار طاقاتهم بالشكل الأمثل ◆

نادي المدام يتصدر في بطولة القوس والسهم

تصدر لاعبو نادي المدام الثقافي الرياضي في بطولة القوس والسهم التي نظمها مجلس الشارقة الرياضي، بمناسبة اليوم الرياضي الوطني تحت شعار: «الإمـارات تجمعنا»، حيث شارك في البطولة 73 لاعباً يمثلون 8 أندية؛ هي المدام مستضيف البطولة، والشارقة الرياضي، والبطائح والحمرية ودبا الحصن والحرس الأميري ومليحة والفجيرة.

ففي نتائج فئات البطولة للفرق، حل في المركز الأول بفئة قوس أولمبي 70 م للفرق نادي المدام، والثاني الشارقة الرياضي، وفي فئة قوس مركب 50 م للفرق: في المركز الأول الحرس الأميري، والثاني نادي المدام، وفي فئة تحت 18 سنة قوس مركب 50 م للفرق: فاز بالمركز الأول نادي المدام، والثاني نادي البطائح، وفي فئة تحت 15 سنة قوس أولمبي 40 م للفرق: في المركز الأول نادي المدام، والثاني نادي الحمرية، وفاز نادي مليحة بفئة تحت 15 سنة قوس مركب 40 م للفرق.

أما بالنسبة للمسابقة الفردية، فتحت سن 12 سنة قوس أولمبي 18 م: فاز بالمركز الأول مصبح الكتبي من نادي المدام، والثاني حمدان الكتبي من نادي المدام أيضاً، والثالث علي المناعي من مليحة، وتحت 12 سنة قوس مركب 18 م: فاز بالمركز الأول عبد الرحمن المناعي من مليحة، والمركز الثاني غيث غانم من الحمرية، والمركز الثالث عمر تامر من نادي المدام ◆

6 ميداليات لنادي مليحة بدورة ند الشبا الرياضية

حصد أبطال نادي مليحة الثقافي الرياضي 6 ميداليات متنوعة في دورة ند الشبا الرياضية، حيث فازوا بـ4 ميداليات ذهبية، وميدالية فضية، وأخرى برونزية في مختلف الفئات العمرية.

ففي مرحلة تحت 9 سنوات، أحرز حمدان حمد عبدالله القايدي الميدالية الذهبية بحصوله على المركز الأول، فيما حصل محمد خالد محمد سعيد القايدي على الميدالية البرونزية بحلوله ثالثاً، أما في مرحلة تحت 11 سنة، فحقق ماجد عبدالله حارب الكتبي الميدالية الذهبية بعد أداء مميز.

وفي مرحلة تحت 13 سنة، تألق ذياب عمر سعيد الكتبي محققاً الميدالية الذهبية والمركز الأول، فيما حصد عبدالله عيسى أحمد آل علي الميدالية الفضية بحصوله على المركز الثاني. بينما واصل عبدالرحمن سعيد خاصوني الكتبي سلسلة الإنجازات في مرحلة تحت 15 سنة، متوجاً بالمركز الأول والميدالية الذهبية.

وتعكس هذه النتائج الجهود الكبيرة المبذولة في النادي لتطوير المواهب وصقل المهارات، مما يسهم في تحقيق مستويات متميزة في البطولات المحلية والدولية ◆

60 لاعباً في بطولة الذيد للمحترفين للرماية الهوائية

انطلقت في صالة الرماية بنادي الذيد الثقافي الرياضي منافسات بطولة الذيد للمحترفين للرماية الهوائية، بنسختها 30، بمشاركة 60 لاعباً ولاعبة بفئتي البندقية الهوائية والمسدس، وأقيمت هذه البطولة برعاية من مجلس الشارقة الرياضي، وبتنظيم من نادي الذيد، وبإشراف من اتحاد الإمارات للرماية، في صالة الرماية بالنادي، وتهدف لاختيار وفرز المشاركين والفرق الجديرة بتمثيل الدولة في المحافل الدولية ◆

محاضرة بعنوان «تزكية النفس» في الخروس

نظم مجلس ضاحية الخروس التابع لدائرة شؤون الضواحي، محاضرة تحت عنوان «تزكية النفس»، قدمها الدكتور سعيد سليمان النقبي في حديقة الخروس بمدينة الذيد، لتضفي أجواء الطبيعة والهدوء طابعاً مميزاً على اللقاء، وشكلت محاضرة «تزكية النفس» لقاء ورسالة مجتمعية تبعث الأمل والتجدد في النفوس، وتؤكد أن بناء مجتمع متماسك يبدأ من تهذيب الفرد لنفسه، ليصبح مصدر خير وعطاء لمحيطه.

وتحدث النقبي عن أثر القيم النبيلة في بناء شخصية الفرد الصالح، وكيف ينعكس صلاح الأفراد على ازدهار المجتمعات، كما استعرض وسائل الارتقاء بالنفس، مثل التواضع، والتسامح، والإحسان، داعياً الحضور إلى استحضار هذه القيم في حياتهم اليومية.

وجاءت المحاضرة ضمن برامج مجلس ضاحية الخروس الهادفة، التي تعزز الوعي المجتمعي، وتساهم في ترسيخ القيم الإماراتية الأصيلة وتماسك الأسرة والمجتمع ◆

خلفان الرفيسا: كنت في الابتدائية أذهب إلى المدرسة على ناقة

الذيد - بكر المحاسنة

الوالد خلفان علي الرفيسا الكتبي، هو من ذلك الجيل الذي أدرك المجتمع القديم منذ منتصف القرن المنصرم، حيث قضى طفولته بين الأفلاج وواحات النخيل والسهول الخضراء، وأحبّ البادية بكل تفاصيلها الجميلة، وسكنها وسكنته، فلم يبغ بها بدلاً.

التقينا به في باب «ملامح أصيلة» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» ليحدثنا عن تلك التفاصيل التي عايشها فيها.

طفولة بين الأفلاج والواحات

بدأ الوالد خلفان الرفيسا الكتبي حديثه في هذا الحوار عن نشأته قائلاً: «ولدتُ عام 1955 شمالي منطقة مهذب الواقعة بين الذيد وأم القيوين، ونشأتُ في أجواء بدوية جميلة بين سهولها ووديانها وصحاريها الشاسعة وواحاتها الخضراء، ولعبتُ على رمالها وفوق تلالها العالية، واستنشقت هواءها، وحرص والداي على تربيتي أنا وبقية أشقائي على الأخلاق الحميدة والقيم والعادات العربية الأصيلة النابعة من الدين الإسلامي الحنيف، وتعلمتُ منهما «السنع» وإكرام الضيف وحسن استقباله، ومساعدة الآخرين، ومد يد العون للمحتاجين، والاعتماد على النفس، والصبر وقوة التحمل، والشجاعة والإقدام، ونشأتُ وأنا محب للبادية بكل تفاصيلها الجميلة، ومن فرط تعلقي وارتباطي بها لم أبرح أرضها قط، ولا أنسى الطفولة الجميلة التي عشتها هنا، لا سيما في فترات «المقيض» التي كنا نقضيها مع أهلنا في ظلال الواحات الوارفة هنا في الذيد، وكنا نستمتع باللعب بين أشجار النخيل والأفلاج وجداول المياه، ونتسابق على تسلق الأشجار والتقاط حبات الرطب، كما لا أنسى كذلك رحلات المرعى التي كنا نتتبع فيها مسارات العشب والمياه».

بين الأمس واليوم

وعن طبيعة وملامح الحياة التي عاشها أهل البادية قديماً

ولدتُ عام 1955 شمالي منطقة مهذب ونشأتُ بين الأفلاج وواحات النخيل والسهول الخضراء على امتداد بادية المنطقة الوسطى

قال خلفان الرفيسا الكتبي: «كانت حياتنا في الماضي بسيطة واعتمدنا فيها على تربية الإبل والزراعة والتجارة، وفي الشتاء كنا نسكن في بيوت الشعر التي تُعرف ببيوت المشتى والتي

كنا نقضي فترات «المقيض» في ظلال الواحات الوارفة بالذيد ولا أنسى رحلات المرعى الشتوية التي كنا نتتبع فيها مسارات العشب والمياه

في ترحالنا كانت هناك آبار عديدة ننزل عندها منها «تاهل والصره والحليو والدبدبه والسامان والمره»

كانت تمنحنا الدفء، وفي فصل الصيف ننتقل لبيوت العريش المبنية من السعف وخوص النخيل، وفي فصل الشتاء كنا نتنقل بين مناطق تكثر فيها المراعي الخصبة، وفي الصيف كنا نتجمع في بيوتنا حول أكثر الآبار عذوبة، حيث كنا نشد الرحال من بئر إلى بئر، ومن الآبار التي كنا ننزل بها «طوي تاهل، وطوي الصرة، وطوي الحليو، وطوي الدبدبه، وطوي السامان»، وفي إحدى السنوات سكنا عند طوي المرة، وكان مجتمع البادية مجتمعا متعاونا متعاضدا، يعيش فيه الناس في ألفة ومودة، وقد عرفت المنطقة الوسطى رجالاً ونساء كثراً جُبلوا على فعل الخير، وعرفوا بإحسانهم وأياديهم البيضاء وبجميل صنائعهم، ومنهم من كان يتبرع بحفر الآبار، ولا يبتغي في ذلك سوى أجر السقيا».

وأضاف خلفان الرفيسا الكتبي قائلاً: «ظللنا ننتقل من بئر إلى أخرى ومن مرعى إلى آخر حتى استقر بنا المقام هنا في منطقة تل الزعفران، التي لنا فيها أكثر من 20 مسكناً، شيدتها لنا حكومة الشارقة بمكرمة سخية من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، ومكرمات سموه على أبنائه هنا في مدينة الذيد وعموم المنطقة الوسطى لا تنقطع أبداً، حيث شيد لهم المساكن المريحة، وبنى لهم المدارس والجامعات والمستشفيات، ووفر لهم كافة الخدمات، ومع مشاريع الإسكان والتنمية العمرانية التي أطلقها سموه منذ عقود مضت؛ عرف أهل المنطقة الوسطى والبادية الاستقرار بعد أن عاشوا ردحاً من الزمن حياة التنقل والترحال».

رحلة الدراسة

وحول دراسته قال خلفان الرفيسا الكتبي: «في سنوات طفولتي الأولى حرص والداي على أن أتعلم القرآن الكريم، ومن فرط حرصهما على تعليمنا قرراً في أواخر ستينيات القرن المنصرم ترك حياة التنقل والترحال والاستقرار بنا في الذيد وتحديداً في منطقة تل الزعفران، حتى يتسنى لهما إلحاقي أنا وبقية أشقائي بمدرسة الذيد المشتركة، التي كان يؤمها طلاب الذيد والمناطق المجاورة، وقد التحقتُ بها في عام 1968 وكنتُ أذهب إليها بإحدى نوق والدي، وعند الوصول إلى المدرسة أعقلها في شجرة السمرة التي كانت موجودة بجانب المدرسة، وبعد انتهاء اليوم الدراسي امتطيها مرة أخرى وأعود بها إلى البيت، وقد تلقيتُ تعليمي الأولي على يد مُعلمين إماراتيين وعرب أفاضل وأجلاء، جميعهم كان لهم فضل كبير علينا نحن أبناء ذلك الجيل، وفي تلك الفترة كانت المدرسة تُقدم وجبة الإفطار لطلبتها، كما تتكفل بتوفير الكتب والكراسات والأقلام وكل أدوات القرطاسية، كما كانت تمنح كل طالب يلتحق بها مؤونة غذائية لأسرته، وذلك تشجيعاً للأهالي حتى يُلحقوا أبناءهم بالمدرسة، ومن الزملاء الذين درسوا معي في المدرسة أذكر: سلطان مطر بن دلموك الكتبي، ومحمد راشد بن غرير، وسيف محمد سيف بن نهيله، وشقيقه سعيد، ودرس معي أيضاً أخي سلطان الرفيسا، وأكمل تعليمه حتى مراحل متقدمة، أما أنا فقد قطعتُ دراستي وتوجهتُ للحياة العملية منذ وقت مبكر».

الحياة العملية

وعن مسيرته المهنية وأبرز محطاتها قال خلفان الرفيسا الكتبي: «في عام 1972 قطعتُ الدراسة، وتوجهتُ إلى مدينة العين للالتحاق بالقوات المسلحة، حيث ذهبنا مع الراحل شطيط الجزيعي بسيارته إلى هناك، وتم قبولنا لا سيما بعد أن علموا أننا تلقينا تعليماً في مدرسة الذيد، وخضعت للتدريب في معسكر المرقاب، وبعدها توجهنا للعمل في معسكر بمنطقة مربح بالفجيرة، وفي عام 1985 نُقلنا إلى معسكر المنامة ومكثت فيه 9 شهور، وتوجهتُ بعدها للعمل في الحرس الأميري بالشارقة، وبقيتُ فيه حتى عام 1988، وتأثرتُ كثيراً بالحياة العسكرية، وتعلمتُ فيها الانضباط والصبر وقوة التحمل ورباطة الجأش، والمسؤولية والاعتماد على النفس، وغيرها الكثير من الصفات والخصال الكريمة والنبيلة التي تغرسها المدرسة العسكرية في نفس الجندي».

تربية الإبل والهجن

وحول تجربته في تربية الإبل والهجن قال خلفان الرفيسا الكتبي: «بعد الفترة الطويلة التي قضيتها جندياً في صفوف القوات المسلحة وفي الحرس الأميري بالشارقة، اتجهتُ لمجال تربية الإبل والهجن وعملتُ مضمرا لهجن المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، وعملتُ أيضاً مضمراً لهجن الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك البحرين، وكانت هجن الشيوخ لا تستقر في مكان واحد حيث تكون مرات في الذيد ومرات في اللبسة ومرات في أبوظبي، وعند الذهاب إلى أبوظبي لم تكن هناك سيارات شحن كبيرة لنقل الهجن، وكنا نذهب بها سيراً على الأقدام من الذيد أو اللبسة وصولاً إلى أبوظبي، وظللتُ أعمل في مجال التضمير حتى عام 1990، بعدها تفرغتُ لرعاية الهجن الخاصة بي،

بعد تقاعدي اتجهت لتربية الإبل ولديّ اليوم عدد كبير من الهجن التي أشارك بها في السباقات

عرفت المنطقة رجالاً ونساء جبلوا على فعل الخير وعرفوا بأياديهم البيضاء ومنهم من كان يتبرع بحفر الآبار ابتغاء الأجر

فأنا منذ الصغر تستهويني الإبل ومتابعة سباقات الهجن، هذه الرياضة التراثية العريقة التي مارسها العرب والبدو تحديداً منذ قديم الزمان، وتوارثها الأجيال على مرّ العصور، والحمد لله، لديّ اليوم عدد كبير من الهجن التي أشارك بها في السباقات، ولديّ سلالات عريقة أحرص على تطوير وإكثار قطعانها».

الحياة الأسرية

وحول حياته الأسرية قال خلفان الرفيسا الكتبي: «الحمد لله رب العالمين، رزقني الله بأسرة وذرية صالحة، وقد وفقني الله في تربيتهم، ليساهموا في تنمية ونهضة مجتمعهم، وقد كان لزوجتي -جزاها الله خيراً- دور كبير في تربيتهم ورعايتهم ومتابعتهم، خصوصاً أنني كنتُ أنشغل عنهم أحياناً بسبب عملي والتزاماتي، وقد حرصنا على تنشئتهم وتربيتهم على القيم الإسلامية التي فيها خير الدنيا والآخرة، وغرسنا فيهم الصفات الحسنة والأخلاق الكريمة، وقيم مجتمعنا الأصيلة التي توارثناها جيلاً عن جيل» ◆

معرض الذيد الزراعي «2»..
تقنيات حديثة ومنتجات عضوية

الذيد - أمين الشحات

باتت الزراعة ركيزة أساسية في المشروع التنموي بإمارة الشارقة، وذلك بفضل الرؤى الحكيمة والتوجيهات الدائمة لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الذي وضع خططاً ومشاريع رائدة تستهدف المحافظة على الموارد الطبيعية للإمارة، وتحقيق الاكتفاء الذاتي في مجال الغذاء، ودعم المزارعين عبر عدة مبادرات لزيادة إنتاجهم وإقبالهم على الزراعة، ومن بين تلك المبادرات التي أطلقتها حكومة الشارقة تنفيذا لتلك التوجيهات، يبرز «معرض الذيد الزراعي» الذي يهدف إلى تحفيز القطاع الزراعي المحلي، حيث يوفر منصة استثنائية لدعم المزارعين، ويمنحهم الفرص لرفع مستوى إنتاجهم باستخدام أحدث التقنيات، مما يساهم في تسويق منتجاتهم، ويسلط الضوء على آخر الابتكارات التي تساهم في تحقيق الاكتفاء الذاتي من المحاصيل الزراعية، ويؤكد من خلال فعالياته المصاحبة على مكانة الشارقة كمركز رائد في استقطاب الاستثمارات الزراعية الحديثة.

ونخصص باب «تحت الضوء» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» لرصد أبرز ما تضمنته النسخة الثانية من معرض الذيد الزراعي، التي نظمها مركز إكسبو الشارقة بدعم من غرفة تجارة وصناعة الشارقة، وبالتعاون مع دائرة الزراعة والثروة الحيوانية بالشارقة، خلال الفترة من 23 إلى 26 يناير المنصرم، في مركز إكسبو الذيد.

تقنيات حديثة وابتكارات

وشهد معرض الذيد الزراعي على مدار أربعة أيام عرضاً شاملاً لأحدث التقنيات والابتكارات في القطاع الزراعي، وسلّط الضوء على نمو إنتاج الغذاء في إمارة الشارقة، والجهود المبذولة لتطوير زراعة القمح والحبوب في الإمارة، والسعي لتحقيق الأمن الغذائي بالاعتماد على أساليب الزراعة الحديثة، والاستفادة من تقنيات الزراعة المائية والعمودية كحلول مبتكرة لترشيد استهلاك المياه وتحسين الإنتاجية، كما شهدت نسخة هذا العام مشاركة أكثر من 40 شركة متخصصة في القطاع الزراعي والثروة الحيوانية، بالإضافة

معالي الدكتورة آمنة بنت عبدالله الضحاك: تمثل مشاريع الشارقة في عهد سلطان قصة نجاح وطنية تعكس القدرة على إحداث تحول حقيقي في منظومة الأمن الغذائي

إلى مؤسسات حكومية اتحادية ومحلية معنية بتطوير الزراعة، وعدد من المزارعين والعاملين في هذا القطاع.

وشكّل المعرض منصة نموذجية لتبادل المعارف والخبرات بين الجهات المشاركة والمزارعين، مما أتاح فرصاً قيّمة للتواصل مع الخبراء والمختصين في هذا القطاع الحيوي، حيث غطى جميع قطاعات الأعمال الزراعية بما في ذلك زراعة نباتات الزينة والبستنة، والميكنة الزراعية، ومعدات ومستلزمات الزراعة، والتمويل الزراعي،

نظمه مركز إكسبو الشارقة بالتعاون مع دائرة الزراعة والثروة الحيوانية بالشارقة على مدار أربعة أيام في مركز إكسبو الذيد

والخدمات الاستشارية، والتدريب، ومستلزمات تربية النحل والأحياء المائية، ومعالجة وتغليف المواد الغذائية، مع التركيز على عرض أنظمة الري الذكية، والأساليب الحديثة في البستنة، ومجموعة متنوعة من الأسمدة العضوية الصديقة للبيئة.

الشارقة وتعزيز الأمن الغذائي

معالي الدكتورة آمنة بنت عبدالله الضحاك، وزيرة التغير المناخي والبيئة التي حضرت افتتاح المعرض أكدت أن معرض الذيد الزراعي – بجانب كبرى المشاريع الزراعية والغذائية في إمارة الشارقة– يعكس الرؤية الحكيمة لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الرامية إلى تقديم كل سبل الدعم للمزارعين، وتشجيعهم على إطلاق مشاريع زراعية كبرى، والمساهمة الفاعلة في الترويج لتلك المنتجات، وهو ما ينعكس على تميز إمارة الشارقة كلاعب فاعل وحيوي في تعزيز الأمن الغذائي الوطني المستدام لدولة الإمارات، كما أكدت معاليها؛ أن مشاريع إمارة الشارقة في عهد صاحب السمو حاكم الشارقة،

تمثل قصة نجاح ونموذجا وطنيا يعكس القدرة على إحداث تحول حقيقي في منظومة الأمن الغذائي، وسد احتياجات الدولة من المحاصيل الاستراتيجية.

وأضافت معالي الدكتورة آمنة بنت عبدالله الضحاك: «من خلال معرض الذيد الزراعي وغيره من المعارض والمشاريع، نحرص في دولة الإمارات على تمكين المزارعين المواطنين، والترويج لمنتجاتهم المتميزة في كل أسواق الدولة، حيث نمتلك رؤية واضحة لتقديم الدعم للمزارعين، ليكونوا أكثر مساهمة في تحقيق مستهدفات الاستراتيجية الوطنية للأمن الغذائي 2051، وتهدف مساعينا إلى تحقيق هذا الهدف عن طريق زيادة الإنتاج المحلي من الغذاء والمنتجات الزراعية، لتقليل الاعتماد على الاستيراد من الخارج، ومن خلال مبادراتنا وجهود مختلف الجهات المعنية في الدولة ستشهد الفترة المقبلة إحداث تحول جذري في تعزيز قطاع الزراعة والغذاء، حيث سنولي أهمية خاصة لتقديم برامج الدعم والتدريب للمزارعين المواطنين، والمساعدة في إطلاق مزيد من المشاريع الزراعية القائمة على تكنولوجيا الزراعة الحديثة الذكية، خاصة عن طريق المركز الزراعي الوطني الذي يعد أحد أهم مبادرات البرنامج الوطني «ازرع الإمارات».

نمو متسارع للقطاع الزراعي

وقال عبدالله سلطان العويس، رئيس مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة الشارقة: «يأتي انطلاق معرض الذيد الزراعي وفي وقت يشهد فيه القطاع الزراعي في دولة الإمارات نمواً متسارعاً يعكس التزام الدولة بتحقيق الأمن الغذائي والتنمية المستدامة، في ظل زيادة حجم الإنتاج الزراعي بفعل تشجيع تبني أحدث التقنيات الزراعية، ومساهمة الاستثمارات في البنية التحتية الزراعية، ما يساهم في تحقق قفزات نوعية في كمية ونوعية المحاصيل الزراعية، وقد امتد أثر هذا التطور إلى إسهام القطاع الزراعي

استقطب أكثر من 40 شركة متخصصة في القطاع الزراعي بالإضافة إلى مؤسسات حكومية معنية بتطوير الزراعة وعدد كبير من المزارعين

في الناتج المحلي الإجمالي، بتنويع مصادر الدخل وتوفير مزيد من فرص العمل، ونؤكد على أن القطاع الزراعي في دولة الإمارات وفي إمارة الشارقة على وجه الخصوص حظي باهتمام مباشر من قبل صاحب السمو حاكم الشارقة، من خلال توجيه سموه بزيادة الاعتناء بمشروعات الزراعة، وزيادة كفاءة الإنتاج الزراعي في الإمارة، ورفع نسبة الاكتفاء الذاتي من المحاصيل الزراعية، وتحسين المردود الاقتصادي للقطاع».

من جهته قال محمد مصبح الطنيجي، مدير مركز إكسبو الذيد: «وفّر معرض الذيد الزراعي منصة متميزة للمزارعين المحليين لإبراز إنتاجهم في بيئة محفزة تفتح لهم آفاقاً جديدة للتسويق، ولبناء علاقات مباشرة مع المستهلكين والمؤسسات المعنية، وللتعرف على متطلبات السوق والمعايير العالمية للجودة، وقد اكتسب المعرض طابعاً اجتماعياً من خلال التقاء مزارعي المنطقة الوسطى والمنطقة الشرقية وغيرها من مناطق إمارة الشارقة، وأتاح لهم تبادل الخبرات والمعارف وإحياء الموروث، وما تختزنه الذاكرة الشعبية من معلومات متوارثة حول الزراعة، كما استقطب الحدث مزارعين من كافة إمارات الدولة، وأتاح لهم فرص التعرف على أحدث أساليب الزراعة العضوية، التي تحافظ على التوازن البيئي، وجودة وسلامة المنتج الذي يوفر الغذاء الطبيعي والصحي، إلى جانب استعراض تقنيات ترشيد استهلاك المياه التي حظيت باهتمام زوّار المعرض والمزارعين الباحثين عن حلول مبتكرة، تُمكّن

استقطب آلاف الزوار الذين أعربوا عن إعجابهم بمستوى التنظيم وتنوع التقنيات والمنتجات

الزراعة في بيئة الإمارات من استخدام أحدث تقنيات الترشيد والأسمدة العضوية، وغيرها من أساليب مكافحة الآفات الطبيعية التي تقلل من الاعتماد على المبيدات الكيميائية».

دعم المزارعين

شهدت النسخة الثانية من معرض الذيد الزراعي مشاركة بارزة لتعاونية الشارقة، حيث أكد فيصل النابودة، مدير إدارة التسويق

والعلاقات العامة في تعاونية الشارقة، أن التعاونية تحرص على دعم أكثر من 100 مزرعة محلية من خلال توفير منصات عرض خاصة لهم في مختلف أفرع التعاونية التي تتجاوز 53 فرعاً على مستوى مدن الإمارة، وأوضح أن هذه المشاركة تأتي في إطار التزام التعاونية بتعزيز قطاع الزراعة المحلي، وتمكين المزارعين من تسويق منتجاتهم العضوية، كما أشار إلى أن التعاونية تعمل بشكل مستمر على تطوير قنوات التواصل مع المزارعين، وتقديم الإرشادات اللازمة حول آليات التسجيل والانضمام إلى شبكة المزودين المعتمدين للجمعية، مما يعزز مساعي تحقيق الأمن الغذائي المحلي.

إطلاق «لبن مليحة»

وخلال مشاركتها في فعاليات النسخة الثانية من معرض الذيد الزراعي، أعلنت مؤسسة الشارقة للإنتاج الزراعي والحيواني «اكتفاء» عن إطلاق منتجها الجديد «لبن مليحة»، وهو منتج عضوي

غطى جميع قطاعات الأعمال الزراعية وشكّل منصة نموذجية لتبادل المعارف والخبرات بين الجهات المشاركة والمزارعين

يعكس التوسع المتزايد في إنتاج الألبان العضوية في إمارة الشارقة، وفي هذا الصدد قال الدكتور المهندس خليفة مصبح الطنيجي، رئيس دائرة الزراعة والثروة الحيوانية بالشارقة، الرئيس التنفيذي لمؤسسة الشارقة للإنتاج الزراعي والحيواني «اكتفاء»: «يأتي هذا التوسّع في منتجات مزرعة مليحة للألبان بإطلاق «لبن مليحة» استجابةً للطلب المتزايد على الألبان العضوية الطازجة وعالية الجودة، وتصل إنتاجيتنا الحالية إلى نحو 16 ألف لتر يومياً من اللبن العضوي الطازج كمرحلة أولية، بثلاثة أحجام تتضمن «لترين»، و«لتراً»، و«180» مل لتر، وهو متوفر في فروع جمعية الشارقة التعاونية، فيما يصل إنتاج مزرعة مليحة للألبان من الحليب لنحو 40 ألف لتر يومياً، وقد طرحنا أيضاً منتجات أخرى من الألبان مخصصة للأطفال، تحتوي على نكهات طبيعية خالية من أي إضافات، وتتميّز منتجاتنا من الألبان ومشتقاتها العضوية بأنها غنية ببروتين A2A2، وهي سهلة الهضم، وتُعدُّ غذاء عضوياً آمناً».

وأشار الدكتور المهندس خليفة مصبح الطنيجي، إلى أن صاحب السمو حاكم الشارقة، أطلق على 2025 «العام الذهبي»؛ لما ستحققه منظومة الشارقة للأمن الغذائي العضوي من إنجازات في مشروعاتها التي تعزز الاكتفاء الذاتي، وأكد الطنيجي أن عدد قطيع المزرعة من الأبقار سيصل خلال السنوات الثلاث المقبلة إلى نحو 20 ألف رأس، ما سيمكّنها من تلبية احتياجات السوق المحلية، والأسواق الخليجية من منتجات الألبان ومشتقاتها، خصوصاً بعد الاهتمام الكبير من قبل المجتمعات بتحسين أنماط الحياة الغذائية، وترسيخ ثقافة جودة الغذاء الصحي والآمن، والإسهام في الوقاية من زيادة الوزن والسمنة، وتقليل مخاطر الأمراض المرتبطة بالنظام الغذائي.

زوار

حقق معرض الذيد الزراعي في نسخته الثانية نجاحاً لافتًا، واستقطب آلاف الزوار الذين أعربوا عن إعجابهم بمستوى التنظيم والتقنيات الحديثة التي تم استعراضها، وفي هذا الصدد قالت فاطمة الكعبي، إحدى المهتمات بالزراعة المنزلية: «أعجبني تنوع المعروضات والابتكارات الجديدة، خصوصاً أنظمة الزراعة المائية التي تتيح زراعة الخضروات بشكل مستدام داخل المنازل، كما لفت انتباهي وجود حلول متكاملة تناسب المساحات الصغيرة، مما يجعل من السهل على أي شخص تبني أسلوب الزراعة المستدامة في منزله، وأعتقد أن مثل هذه التقنيات تعزز من ثقافة الاكتفاء الذاتي، وتشجع مزيداً من الأسر على الاهتمام بالزراعة كجزء من حياتهم اليومية».

ومن جانبه أوضح خالد الحمادي، أحد الزوار المهتمين بالزراعة، أن المعرض قدّم له فرصة ثمينة للتعرف على أحدث الابتكارات الزراعية، قائلاً: «كانت زيارتي للمعرض تجربة ملهمة، حيث شاهدتُ تقنيات حديثة في الزراعة المائية والعمودية، واكتشفتُ حلولاً متطورة تسهم في ترشيد استهلاك المياه، وتحسين جودة المحاصيل، وهو ما يشجعني على تبني بعض هذه الأساليب في مشروعي الزراعي المستقبلي، كما كان من المثير للاهتمام الاطلاع على طرق جديدة للحفاظ على التربة، وزيادة إنتاجية المحاصيل بطرق صديقة للبيئة، وإلى جانب كل ذلك أتاح لي المعرض فرصة التفاعل مع خبراء في المجال والاستفادة من خبراتهم، مما زاد من حماسي للاستثمار في الزراعة الذكية وتقنيات الاستدامة الحديثة».

العام الذهبي

إنه «العام الذهبي».. هكذا وصف صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة عام 2025 في حديثه عن المشروعات الزراعية ومنجزات الأمن الغذائي المستدام في الشارقة، ولم يكن هذا عنواناً لخطوة أو مرحلة تمضي بها الشارقة، وإنما جاء أشبه بتوجيه كامل لمضاعفة الجهود وتسريع الخطى نحو أهداف الإمارة في مشروعها الطموح لتحقيق الأمن الغذائي بخيارات عضوية صديقة لصحة الإنسان والبيئة معاً.

فقد أطلقت مؤسسة الشارقة للإنتاج الزراعي والحيواني «اكتفاء» لبن مليحة في الأسواق، تلبية للطلب المتزايد على منتجاتها العضوية عالية الجودة، هذا اللبن، الذي يتميز بخصائصه الصحية واحتوائه على بروتين عالي القيمة سهل الهضم، يعكس رؤية الشارقة تجاه توفير منتجات غذائية محلية آمنة، تلبي احتياجات المجتمع، وتواكب التحولات المتسارعة في ثقافة الغذاء الصحي.

ولكن، ما يميز هذه الخطوة ليس فقط إطلاق المنتج الجديد، بل الخطة الطموحة وراءه، فقد أعلنت «اكتفاء» عن مضاعفة قطيع الأبقار في مزرعة مليحة إلى 8,000 رأس بنهاية العام الحالي، مع تطلعات للوصول إلى 20,000 رأس في غضون ثلاث سنوات، لتعزز مكانتها كداعم رئيسي للقطاع الزراعي في المنطقة، مع النظر إلى الأسواق الخليجية أيضاً.

تتعدد أوجه قراءة هذه المنجزات التي تقودها الشارقة في هذا الإطار، فعلى المستوى الاقتصادي، تشكل مضاعفة الإنتاج ووجود خطة للتوسع من الأسواق المحلية إلى أسواق المنطقة، أحد الروافد الجديدة لاقتصاد الإمارة التي تدعم استقرارها، وتعزز مكانتها على خارطة الوجهات الجاذبة للاستثمار الأجنبي والمباشر.

أما على المستوى الصحي، فشكل الاستثمار يتضاعف ليتجاوز الاستثمار الاقتصادي إلى الاستثمار في رأس المال البشري، وهو كما يؤكد صاحب السمو حاكم الشارقة عماد أي مشروع نهضوي وحضاري، إذ حينها يصبح الحديث عن غرس ثقافة الغذاء الآمن على صحة الأفراد في المجتمع، ورفع الوعي بقيمة وأثر ما يستهلكه ليس على صحته وحسب، وإنما على مستقبل بلاده كلها.

وإذا توقفنا ملياً عند البعد التنموي للمشروع وآثار توسعه ومضاعفة إنتاجه، فإننا نتحدث عن فرص عمل جديدة، واستغلال أكثر للموارد المحلية، ورفع كفاءة الأيدي العاملة في الإمارات في القطاع الزراعي والإنتاج الغذائي، إلى جانب ما سيقدمه المشروع من إلهام لغيره من المشاريع الطموحة على مستوى الأغذية الصحية والعضوية عالية الجودة، بالإضافة إلى رمزيته كمشروع وطني يعزز من مكانة الإمارة ودولة الإمارات بين البلدان المنتجة والمصدرة.

بهذه الخطوات تؤكد الشارقة دورها الرائد في بناء نموذج اقتصادي مستدام، نموذج يتبنى تقنيات مبتكرة تسهم في الحفاظ على الموارد الطبيعية، ويزيد من القدرة الإنتاجية للقطاعات الزراعية والغذائية العضوية، ويراعي صحة الأفراد وأمنهم الغذائي ◆

التحرير

حـــزوم الرَّدَدْ ..
زينة السهل الحصوي لمدينة الذيد

الذيد - محمدو لحبيب

تُدهشك مدينة الذيد وضواحيها بتنوعها الجغرافي وبثراء تضاريسها وتعدد أشكالها، بين الكثبان الرملية والسهول الحصوية والمرتفعات الصخرية، وقد أدى هذا التجاور بين الرمال والمرتفعات الصخرية بألوانها ما بين البيضاء والسوداء إلى ما يعرف بـ«الحزوم».

وفي طريق استكشافنا المستمر لبقاع مدينة الذيد والمنطقة الوسطى انتقلنا في باب «على الرحب» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» رفقة خليفة مبارك بن دلموك، الباحث في تراث المنطقة الوسطى، والوالد عبيد بن غرير، نحو منطقة «حزوم الردد»، المطلة على صناعية الذيد الجديدة، وتعرفنا معهما على طبيعة هذه المنطقة وعلى أصل تسميتها، وعلى الغطاء النباتي والحيواني الذي كان موجوداً فيها وما زال يوجد بعضه فيها حتى الآن.

الردد.. ذكريات وتفاصيل

يبدع البدو هنا في ابتكار تسميات للأماكن تناسب شكلها وتضاريسها وأبعادها الجغرافية، ويبدعون أكثر حين يختزلون أشكالاً عديدة متداخلة في المكان بكلمة واحدة يطلقونها عليه فيصبح اسماً تتداوله الأجيال وتحفظه الذاكرة المحلية، وفي

منطقة «الردد» تبدو المرتفعات الصخرية متكسرة أو متثنية ما جعل اسمها «الردد» يطابق وصفها وصفتها الظاهرة للعيان، ويقول الباحث خليفة مبارك بن دلموك عن ذلك: «هذه البقعة كانت وما زالت منطقة تلامس الوجدان لديّ ولدى معظم سكان المناطق القريبة منها، فهي ليست مجرد تكوينات صخرية تقع في السهل الحصوي، بل هي أكثر من ذلك، إنها ذكريات وتفاصيل حياة وبيئة ما زالت حاضرة عندنا حتى الآن، واسمها الرَدَدْ يُنطق بفتح الراء والدال الأولى وتسكين الدال الثانية، وأصل تسميتها كما شرح ذلك الدكتور راشد المزروعي في كتابه «معجم مسميات الأماكن والبقاع في المنطقة الوسطى – الجزء الأول – منطقة الذيد»: «(الردد) هي جمع (الردة) وهي لفظ مفرد مؤنث، وتعني انكسار أو انعطاف الشيء، وفعلاً هذه الردد عبارة عن انكسارات وتداخل ما يعرف بـ (حزوم الرميلة) من الجهة الشمالية، وهي مطلة على صناعية الذيد الجديدة، وهذه الحزوم تنعطف وراء بعضها من تلك الجهة، وينتج عنها ردد أو منحنيات رملية، وهي تسمى أحياناً (الرديد)».

كان الأهالي يقصدونها طلباً للدفء في الشتاء فتواجد هذه القلال والحزوم وفر ملاذاً لهم ولإبلهم من البرد إضافة للمرعى الخصيب

حكاية مكان

ومن جانبه بدا الوالد عبيد بن غرير حين وصولنا إلى هذه المنطقة سعيداً بشكل استثنائي، ملامحه أشرقت مع لحيته الكثة البيضاء، وطفق يتمايل مؤدياً بعصاه رقصة بدوية عريقة، ثم هرع نحو الأعلى متسلقاً المرتفع الجبلي دون أن يساعده أحد، ودون أن تعيقه سنوات العمر التي زادت على السبعين، وحين استوى على القمة أنشأ يروي لنا حكاية هذا المكان وتفاصيل أخرى عنه فقال: «هذه (القلة) وسط منطقة الردد تعرف بقلة الغرف، فقد كانت تحتشد فيها المياه فيشرب منها الناس والإبل، وكان

كانت مشهورة بتواجد طيور القطا والظباء والأرانب وغيرها من الحيوانات البرية التي تعيش في السهل الحصوي

وادي كدره يمر منها، وكذلك وادي الصني، فتتلاقى المياه هنا، ومنطقة الردد هي امتداد للرميلة الغربية، ومن الشمال تحدها (التربيات) وصناعية الذيد الجديدة، ومن الشرق جبل النجّف».

ويشرح الدكتور راشد المزروعي في كتابه معنى الحزوم فيقول: «الحزم ما غلظ من الأرض، وكثرت حجارته، وتسامى حتى لا تعلوه الإبل والناس إلا بالجهد، وهو مكون من الطين والحجارة، وحجارته أغلظ وأخشن من حجارة الأكمة».

خليفة مبارك بن دلموك: هذه البقعة كانت وما زالت تلامس الوجدان لدى معظم الأهالي هنا فهي ذكريات وتفاصيل حياة وبيئة ما زالت حاضرة عندنا

غطاء نباتي وحيواني

لمنطقة «حزوم الردد» تاريخ عريق يمتد لعصور عديدة، وينعكس هذا التاريخ على شكل ذكريات تصف نمط الحياة التي كانت سائدة ذات زمان ماض في المكان، ويحدثنا الباحث خليفة بن دلموك عن نمط البيئة النباتية والحيوانية التي كانت سائدة فيها فيقول: «هذه المنطقة كانت مشهورة بتواجد القطا، وهي طيور مرغوبة لدى الصيادين، ويبحثون عن أماكنها، كما كانت محل تواجد للظباء والأرانب وغيرها من حيوانات تعيش في السهل الحصوي، وقد كنتُ آتي في صغري مع والدي المشهور بممارسة القنص، هو وبعض الرجال الآخرين إلى هذا المكان، وهو ما ترك في نفسي حنينا دائما، وما زلتُ حتى الآن آخذ أبنائي، وأتي بهم إلى هذا المكان للاستجمام والراحة وسط مناظر الصخور والرمال والحزوم».

ويضيف خليفة بن دلموك متحدثاً عن النباتات، فيقول: «يمكنكم أن تشاهدوا حالياً هنا العديد من النباتات والشجيرات، فمثلاً ترون شجيرات السمر المتفرقة في المكان، كما يمكنكم أن تروا بعض النباتات الأخرى هنا مثل نبات الشكاع، وهو في الغالب نبات صحراوي يُعرف بأسماء عديدة منها (شويكة، وعجول، وعقول، وعطاني، وشكاعي، وشوكة بيضا)، إلا أنه يشتهر باسم الشكاع، وهو نبات مُعمّر غدّي زغبي يصل طوله إلى نحو 25 سم، يتفرع تفرّعاً ثنائياً، وسلامياته قصيرة وأخدودية مضلعة ذات أربع زوايا، وتنتشر الأشواك على النبات بكثرة كما تلاحظون، حيث تخرج عند قواعد الأوراق السفلية التي تكون مستطيلة،

عبيد بن غرير: هذه المنطقة كان يمر منها وادي كدره ووادي الصني وتحتشد فيها المياه فيشرب منها الناس والإبل وهي امتداد للرميلة الغربية

فيما الأوراق العلوية بسيطة وتشبه الوريقات، وأزهار الشكاع كما ترون بنفسجية ذات رائحة جميلة جداً خاصة في الصباح الباكر، وهذا النوع من الشكاع ينتشر في المناطق الحصوية وعلى سفوح الجبال وجوانب التلال على ارتفاع منخفض، ويمكن أن يوجد أيضاً في المناطق الرملية».

ومن جانبه يقول الوالد عبيد بن غرير متحدثاً عن فوائد واستخدامات نبات الشكاع عند البدو فيقول: «يُستخدم نبات الشكاع في علاج أمراض المعدة واضطراباتها، حيث يُستخدم النبات الأخضر لعمل عصير يخفف بالماء ويشرب، كما يُغلى

نبات الشكاع في الماء ويدهن به الجلد لعلاجه من الحكة والقروح».

مرعى خصب

ويتحدث الوالد عبيد بن غرير عن أن منطقة «حزوم الردد» كانت مثوى للعديد من الناس في فصل الشتاء لكثرة نباتاتها وسهولة تجمع المياه فيها فيقول: «هذه المنطقة كانت كثيرة الخضرة والنبات والماء؛ فكان يأتي إليها العديد من الناس ومن بينهم مطر بن خميس القايدي، وراشد بن خميس القايدي، وراشد بن غرير، رحمة الله، على أمواتنا وأموات المسلمين، وكان الناس يأتون من وشاح ومن خضيرة إلى هذا المكان في فصل الشتاء ليسكنوا في هذه الردات».

ويتحدث الباحث خليفة بن دلموك شارحاً سبب توجه الأهالي إلى هذه المنطقة في فصل الشتاء فيقول: «كان الأهالي يقصدونها طلباً للدفء في الشتاء، فتواجد هذه القلال والحزوم يوفر ملاذاً لهم ولإبلهم وماشيتهم حين هبوب الرياح الغربية، إضافة للمرعى الخصب في عموم المنطقة وتوفر الأشجار والنباتات التي ذكرنا بعضها آنفاً».

ومن بين النباتات المُعمّرة في المنطقة والتي ما زالت تلاحظ هنا كما يفيدنا الباحث خليفة مبارك بن دلموك، (السمر، والسدر، والقصد، والرمث، والحرمل، والغاف)، أما بقية النباتات فهي موسمية ومن أمثالها الينم النصي، وهو نبات من الفصيلة النجيلية ومن النباتات التي تفضلها الإبل والغنم بشكل كبير، وهو ينبت بعد هطول الأمطار، وهنا كذلك نبات الغرير، وهو نبات عشبي ربيعي حار الطعم ينبت في الأراضي الرملية، لا يتجاوز طوله نصف متر، أما أوراقه فقليلة خضراء اللون رقيقة متطاولة، وأزهاره بيضاء اللون وأحياناً تكون وردية وهي صغيرة الحجم لها أربع بتلات، وذات رائحة عطرية مميزة، وهنا كذلك نبات يسمى أم خضير وغيرها من النباتات الأخرى المُعمّرة منها والموسمية ◆

بوراشد.. ذاكرة البادية الحية

خليفة بن حامد الطنيجي

حضور لا تخطئه العين في تحركاته وتنقلاته اليومية من عزبة الإبل إلى مزرعته مروراً بسوق الأعلاف، يقلبها بكل عناية بحثاً عن أفضل أنواع الأعلاف التي ينقلها للإبل والماشية، التي هي أغلى ما يملكه البدوي، ذلك هو الوالد مهير بن بخيت محمد الكتبي، العصامي الذي صنع نفسه بنفسه.

في زوايا بادية الوسطى العتيقة حيث تجتمع الأرواح التواقة إلى حكمة الموروث، تسافر عبر مخيلتك إلى أعماق حياة ازدهرت على رمال صحراء الوسطى، يقف مهير بن بخيت لكي يحكي لك الحكاية، ويجلس رواد مجلسه في صمت كأنهم في محاريب الحكمة يقلبون أوراقا تهمس بثراء باديتنا وتاريخها الذي ما زالت تحمله صدور الآباء لأجيال اليوم، فيحدثك عن بعض الأحداث التي كانت شاهداً على طفولته ونشأته في بادية الوسطى: «عندما مرت علينا -والكلام هنا لمهير بن بخيت- في الأيام الغابرة سبع سنوات عجاف، لم تمطر السماء وحلّ الجدب، وكانت تقريباً في ثلاثينيات القرن المنصرم، حيث اعتمد الأهالي بالمنطقة على الاستفادة من «الرمام» وهو اليابس من العشب وفتاته من شجر «السبط» المنتشر في بادية الوسطى لإطعامها للحيوانات، إلى جانب الاستفادة من انتشار الغاف الشجرة المرتبطة بالموروث الشعبي والبيئيّ والأصالة الإماراتية التي أنقذت الحلال من الفناء، ولله الحمد، وفي إحدى الليالي هبت علينا ريح «سهيلي» ثم «شرقي»، ثم جاءتنا رياح «سرايه» فجلبت لنا الأمطار الغزيرة على طول أسابيع لم نر فيها الشمس، وحولت تلك البقاع والرمال إلى بساط أخضر، أنسانا الجفاف الذي أصاب باديتنا وحلالنا».

وفي طفولته عندما أكمل السابعة انتقل للحياة مع جده في حدود دبي، ومنه تعلم الكثير من قيم البادية، وطرق الكسب، ثم عاد وهو في الثامنة عشرة ليؤسس أسرته على قواعد صلبة من مبادئ الدين وقيم البادية، يقول: «كانت المطايا مصدر الحياة لسكان صحراء الإمارات، ونعتمد عليها في المطراش، فنحمِّل المطايا بالحمايل، وما تجود به البادية من منتوجات لبيعها في أسواق الشارقة وعجمان، ثم نتبضع ونعود إلى أهلنا في رحلة تستغرق نحو 5 أيام في الذهاب والعودة.

بوراشد يحمل ذاكرة جغرافية للمكان والإنسان ينقلها لنا لتبقى موثقة بعد تغير معالم المكان، يخبرك عن تجاربه الزراعية، وتعلم أسرته هذه الحرفة التي أبدعوا فيها حتى أصبحوا أنموذجاً لمن هم حولهم، وبالأمس حصدوا الجوائز بالمراكز المقدمة في جائزة الشيخ منصور بن زايد للتميز الزراعي في دورتها الثالثة عن الموسم الزراعي 2024.

وفي الجلسات الرمضانية يكون بوراشد مقصد الشباب لجمع المعلومات عن بيئة البادية ومجتمعها حول الأنساب والذكريات في قوة الساحل التي عمل فيها ردحا من الزمن، وعن السيارات وبدايات وصولها إلى المنطقة، ولا تخلو الجلسة من الحديث عن أنواع النبات وأسمائها، فما يدور في خلدك ضعه على طاولة السؤال أمام بوراشد فهو أفضل من يجيب، تستضيفه قناة الوسطى بشكل دوري في برامجها بحثا عن المعلومة والذاكرة المكانية التي يمتلكها عن إنسان بادية الوسطى ◆

محمد الريامي: الإمارات بيئة مثالية للعسل البري الخالص

الذيد - محمدو لحبيب

نجح محمد علي الريامي من منطقة البطائح، في تحقيق نجاحات لافتة في مجال إنتاج وتجارة العسل البري، فهو نحّال بارع وشغوف، تعلّم وورث هذا الاشتغال من والده، الذي يُعتبر واحداً من أشهر النحالين الإماراتيين، الذين طالما حرصوا على تقديم أجود وأنقى أنواع العسل البري مهما كان حجم المشقة في سبيل الوصول إلى ذلك.

التقينا بمحمد الريامي في باب «اشتغال» لهذا العدد من «مجلة الوسطى»، حيث تعرفنا على تفاصيل اشتغاله ومحطاته المختلفة في هذا المجال.

الخطوة الأولى

حكاية محمد علي الريامي مع النحل وجني العسل البري بدأت بمراقبته وهو صغير لعمل والده ومساعدته له في بعض الأحيان، وتطور الأمر معه إلى أن استقى منه المهنة وأسرارها، ويروي لنا تلك البدايات فيقول: «تتميز إمارة الشارقة ودولة الإمارات بإنتاج أجود أنواع العسل الطبيعي، وتزخر الدولة والإمارة بعدد كبير من النحالين أصحاب الخبرة الطويلة، الذين يحرصون على إنتاج أجود وأنقى أنواع العسل مهما كان حجم التعب والمشقة في سبيل الوصول إلى ذلك، وقد كان والدي واحدا من أولئك، فنشأت في كنفه وأنا أراه مشتغلاً بالعسل حريصاً على إنتاج أفضل أنواعه، وذات يوم وبالصدفة وكنتُ في الثانية عشر، أخذني إلى خلية نحل مُعلّقة في إحدى الأشجار، وعلمني كيف أستعين بالدخان في إبعاد النحل عن

الخلية، وكيف أقص الخلية واستخلاص العسل منها، فكانت تلك أولى تجاربي مع خلايا النحل البري التي كانت موجودة بكثرة في المنطقة في تلك الفترة، حيث كنا نشاهد العديد من الخلايا حتى داخل المناطق السكنية، وفي بيت جدي وعدد من بيوت المنطقة، وكانت تلك هي البداية التي زرعت فيَ حب هذه الهواية».

أصالة لعسل الدار

وحول انخراطه الكامل في هذا المجال وتطوره فيه قال محمد الريامي: «مع مرور الوقت تحمستُ لمعرفة تفاصيل عالم النحل وجني العسل ومعرفة أسراره وخصائصه وفوائده، وحين لاحظتُ رواج تجارة العسل البري في الأسواق وعائدها المجزئ، وخلو المناطق المجاورة لنا شيئاً فشيئاً من خلاياه، قررتُ الانطلاق في رحلة البحث عن الخلايا في مناطق بعيدة، وقادتني رحلاتي الاستكشافية لمناطق عدة في إمارة الشارقة، وفي غيرها من مناطق الدولة، وتعرفتُ على العديد من أصحاب هذه المهنة من بائعي العسل والمشتغلين به، فقررتُ حينها الانخراط بشكل جاد في هذا المهنة، وهو ما بدأته منذ 6 سنوات، بحثاً عن الخلايا البرية في مناطق عدة من الإمارات مع فريق عمل مكون من أشخاص من ذوي الخبرة في المجال، واستطعتُ بفضل الله وبعد كثير من الجهد والصبر النجاح في إطلاق علامة متخصصة في العسل البري النادر، الذي لا تدخل فيه أي إضافات، وأسميتها (أصالة: لعسل الدار)، وأنا أبذل كل جهودي ليكون منتجي هذا من العسل البري قادراً على منافسة المنتجات العالمية من العسل البري، وناجحاً في تزويد السوق المحلي بما يحتاجه من هذا المنتج الطبيعي النادر».

رحلات جني العسل البري

الشيء الأصعب في حِرفة إنتاج واستخلاص العسل البري من خلاياه

والدي أحد أمهر النحالين وكان يحرص على استخلاص أجود أنواع العسل البري مهما كانت وعورة مناطق تواجد خلاياه

الطبيعية هو أنه ينبغي على النحّال البحث عنه في الغابات والجبال والأماكن الوعرة، على عكس عمل النحالين الذين يعتمدون على مناحل مستزرعة في أماكن محددة، وحول تجربته مع رحلات جني العسل البري يقول محمد الريامي: «أينما تكون المناطق البرية التي تتمركز فيها خلايا النحل البري أكون، سواء كان ذلك في منطقة البطائح أو في عموم المنطقة الوسطى أو خارجها، وصولاً إلى وادي الحلو في المنطقة الشرقية، وإمارة رأس الخيمة، وإمارة أبوظبي، وتأخذنا رحلة بحثنا عن النحل البري المعروف باسم (بوطويق) بين الوديان والكهوف والجبال، وفي مناطق عدة أخرى من الدولة مثل وادي النقب، وسيح البريرات في رأس الخيمة، ونعمل على مدار العام تقريباً باستثناء الفترة الممتدة بين شهري يوليو وسبتمبر، وهي الفترة التي ترتفع فيها درجات الحرارة، وتقل مراعي النحل البرية، وهنا نبدأ عملاً من نوع آخر، حيث نحدد مواقع الخلايا، وننقلها لمناطق وجود أشجار السدر، وتهدف هذه العملية إلى الحصول على عسل سدر صافٍ محدد الموسم والمرعى كذلك، ويتأثر النحل بشكل عام بتغيرات المناخ والطقس، ولذلك تتنوع مواسمه ويختلف نوع العسل عندئذ».

مواسم

لانخفاض درجات الحرارة في الشتاء كما لارتفاعها في الصيف تأثير مباشر على نشاط النحل وإنتاجه من العسل، ويتجلى تأثير

انخفاض درجة الحرارة في أن ما تسمى العاملات من النحل لا تتحمل الحرارة المنخفضة جداً، حيث تفقد القدرة على الطيران إذا انخفضت درجة الحرارة عن 8 درجات مئوية، وتفقد القدرة على الحركة إذا انخفضت أكثر من 7 درجات مئوية، وفي حالة عدم توفر الغذاء داخل الخلية واضطرار النحل للخروج من خلاياه للبحث عن الغذاء في ظل تلك الحرارة المنخفضة، تفشل معظم العاملات الباحثات عن الغذاء في العودة للخلية، كما تؤثر درجة الحرارة المرتفعة كذلك على نشاط النحل، حيث يبقى كسولاً داخل خلاياه إذا ارتفعت درجة الحرارة لأكثر من 42 درجة مئوية، كما يؤثر سقوط الأمطار على عمل النحل، ويلعب الضوء دوراً مهما في نشاط النحل، الذي ينجذب للأضواء الصناعية ليلاً أو لضوء القمر، ويقل نشاط النحل بنقصان الضوء، وخاصة ضوء الشمس، وقد يهتدي لأماكن الأزهار بواسطة الأشعة فوق البنفسجية الصادرة من الشمس حتى في حالة وجود الغيوم والسحب.

هذه العوامل المناخية جعلت مواسم جني العسل البري تنقسم إلى موسمين يشرحهما لنا محمد الريامي قائلاً: «يرتكز عملنا على موسمين رئيسين، هما موسم جمع عسل السدر الممتد من بداية أكتوبر إلى منتصف نوفمبر، وموسم عسل السمر الذي يتم الحصول عليه ما بين منتصف مايو ومنتصف يونيو، أما عسل الزهور فلا يحدد موسمه، وخلال رحلاتنا بين الجبال والأودية لقص الخلايا من الأشجار والكهوف تكون الكميات متفاوتة وتتراوح كل يوم بين نحو 10 و15 كيلوغراماً من العسل المخلوط مع الشمع، ويعتمد ذلك على الموقع والوقت والتوفيق، وفي بعض الأحيان لا نحصل من الخلايا البرية إلا على ثلاثة كيلوغرامات، وأحياناً قد لا نحصل على شيء، وبعد جني العسل البري يتم حفظه بالشمع

لدينا في الإمارات تنوع حيوي كبير يبشر بمستقبل واعد للعسل البري الخالص خاصة في المناطق الجبلية والأراضي الخصبة الممتدة في منطقة المدام

وطرحه في الأسواق حتى نفاد المخزون، وفيما يخص طريقتي الخاصة في حفظ العسل البري والحفاظ على جودته، فلديّ في البيت مخزن مكيّف ومجهّز خصيصاً لسحب الرطوبة التي تؤثر سلباً في المنتج».

أسعار مناسبة

وعن الأسعار وكيفية تسويق منتجه من العسل البري وصولاً إلى النجاح في السوق يقول محمد الريامي: «العسل البري هو منتج طبيعي خالٍ من الإضافات التي تدخل في إنتاج أنواع العسل الأخرى، وهو كما أسلفنا يتطلب كثيراً من الرحلات وانتظار الفرصة المناسبة والموسم المناسب، والبحث الدؤوب حتى في أماكن بعيدة جداً، وهذا بالطبع يكلف كثيراً على المستوى المادي، ولذلك فإن منتج العسل البري يرتفع سعره في السوق، فتجده أحياناً يتراوح ما بين 1000 درهم و1300 درهم للكيلوغرام الواحد، وبالنسبة لي أحاول دائماً طرح منتجي بالسعر المناسب، وأجد ولله الحمد إقبالاً عليه، لأن الناس تشكو دائماً من الإضافات التي تحدث في مجال إنتاج العسل عبر المناحل، ولذلك صاروا يُقبلون على العسل البري، ويرون أنه يستحق سعره العالي».

مشاريع مستقبلية

وعن طموحاته ومشروعاته المستقبلية التي ينوي إطلاقها في مجال إنتاج العسل البري يقول محمد الريامي: «لدينا هنا في المنطقة الوسطى وفي إمارة الشارقة وفي الدولة ككل تنوع بيئي وحيوي كبير، يسمح بمستقبل جيد لإنتاج النحل البري، وخصوصاً الطبيعة الخلابة للمناطق الجبلية والأراضي الخصبة الممتدة في منطقة المدام» ◆

مجالس الضواحي

سلامة عبيد الكتبي

تلعب مجالس الضواحي، المنتشرة في إمارة الشارقة، دوراً محورياً في تعزيز الروابط الاجتماعية وتحقيق التنمية المستدامة، حيث تُعتبر حلقة وصل بين المواطنين والجهات الحكومية، مما يساهم في تلبية احتياجات المواطنين، وتُعد هذه المجالس منابر للحوار البنّاء الذي يعزز من مشاركة أفراد المجتمع في صنع القرار، ويساهم في تطوير الحلول المناسبة للتحديات المختلفة التي تواجه أبناء الأحياء والمناطق السكنية المختلفة في إمارة الفكر والتحاور والبناء.

فالمجالس جزء لا يتجزأ من نسيجنا الاجتماعي، اعتاد عليها أبناء المنطقة الوسطى، والمناطق المختلفة بالإمارة، نظراً لما تقدمه من دور فاعل في الربط بين احتياجات السكان وتوجهات الدوائر الحكومية، وقد تجلى ذلك من خلال المبادرات واللقاءات التي تجمع أهل «الفريج» تحت منصة مجتمعية؛ لها أثرها الفاعل في التنمية المستدامة من خلال تواصلهم بشكل دوري، وتحاورهم في شتى متطلبات وتطلعات أبناء المنطقة، كما جرى مؤخراً بمجلس ضاحية البستان بمدينة الذيد، حيث أطلق مبادرة «يلستنا»، وقد شكلت هذه الخطوة الفاعلة نواة لأحلام وتطلعات كبرى، تهدف إلى تعزيز وعي المجتمع بأدوار المجالس وأهميتها.

تلعب مجالس الضواحي دوراً محورياً في تقوية أواصر الترابط الاجتماعي وحسن الجوار بين قاطني الأحياء السكنية، ورفع الوعي وتعزيز الثقافة المجتمعية العامة، والمساهمة في الحفاظ على الأمن والطمأنينة وكرامة الإنسان في المجتمع، وتحقيق مبدأ الشراكة المجتمعية بين المدرسة والأسرة والمجتمع، وهي قواعد وضعها لها صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، عندما أصدر قانوناً بتأسيسها.

كما تعمل هذه المجالس على تعزيز التعاون بين الأفراد والمؤسسات المختلفة، من خلال تنظيم الفعاليات والأنشطة التي تهدف إلى تنمية روح المشاركة والمسؤولية الاجتماعية، فمن خلال اللقاءات الدورية، يمكن لأبناء المنطقة التعبير عن آرائهم ومقترحاتهم، مما يساعد في تحسين مستوى الخدمات المقدمة، وتساعد المسؤولين على وضع خطط تتماشى مع التطلعات الفعلية للسكان.

وكثيراً ما نلاحظ نحن أبناء الذيد والمناطق المجاورة بأن دور مجالس الضواحي لا يقتصر على طرح المشكلات، بل يتعداه إلى البحث عن حلول مبتكرة عبر إشراك أفراد المجتمع في عملية صنع القرار، مما يعزز روح المسؤولية والتكافل الاجتماعي، وهذا بدوره يلعب دوراً محورياً في تقوية الروابط بين الأجيال المختلفة، حيث يلتقي الشباب بكبار السن، ما يخلق مساحة لتبادل الخبرات والمعرفة، ويدعم الرؤى الابتكارية التقدمية التي تطرحها الأجيال الجديدة، ويحقق رؤية صاحب السمو حاكم الشارقة.

إن مجالس الضواحي وما تقوم به، من مبادرات يمثل ركيزة أساسية للتنمية، فهي الجسر الذي يربط بين صُنّاع القرار والمجتمع؛ مما يضمن تحقيق التقدم بما يتناسب مع الاحتياجات الفعلية للأفراد ◆

الأقوال الشعبية.. دروس حياة من البادية

د. سالم زايد الطنيجي
باحث في التراث الإماراتي

تعد الأقوال الشعبية في الإمارات جزءًا لا يتجزأ من التراث الثقافي الغني الذي يميز المجتمع الإماراتي، هذه الأقوال تمثل خلاصة تجارب المجتمع على مر الأيام وحكمته التي تراكمت عبر الأجيال، وتعكس قيمًا ومعتقدات أساسية شكلت حياة الناس في الماضي، وحافظت على تأثيرها حتى اليوم، وتتسم الأقوال الشعبية بالإيجاز والبلاغة، فتعبر عن معانٍ عميقة بكلمات مختصرة، وتتنوع بين أقوال تمجد الشجاعة والكرم، وأخرى تؤكد على أهمية الصبر والعمل الجادّ، وثالثة تمجد المحبة والمودة واحترام الناس، ومن خلال هذه الأقوال، يتم نقل الدروس إلى الأجيال الجديدة وإرشادها بما ينفعها في دنياها وأخراها، فهي مصدر للإلهام والحكمة في مواجهة تحديات الحياة.

وكنا قدمنا في الأعداد الماضية بعضاً من تلك الأقوال، ونواصل هنا نشر أقوال أخرى لزيادة الفائدة، وكي تطلع الأجيال الجديدة عليها.

ذبابة مرق

الذبابة معروف عنها أنها تدور حول المرق حتى تسقط فيه، هذا القول يقال للشخص المتطفل الذي يسبب لك الأذى ولا يبتعد عنك، مثل ذبابة المرق عندما تشم نوعاً من الأكل تظل تدور حوله حتى تسقط فيه وتلوثه، لذا تطلق على الشخص المتطفل الذي يؤذي بتطفله «ذبابة مرق»، فلا يوضع طعام إلا وكان هو بجانبه.

الدنيا دوّارة

يعني أن الدنيا في حركة دائمة، وكل شيء فيها يتغير، فيوماً تكون أحوال المرء جيدة، ويوما تكون سيئة، ويوما يكون صحيحا ويوماً مريضاً، ويوماً غنياً ويوماً فقيراً، وهكذا، كما يقال أيضاً الدنيا غدّارة ولا تصفو، لذلك سميت الدنيا دوّارة، للتذكير والحكمة، ويقال مرة لك ومرة عليك.

ذهب أوّل

وتستخدم لمدح الإنسان المحترم الذي يمتلك أخلاقا جيدة فيقال عنه: «ذهب أوّل» أي ذهب من درجة أولى، وهذا القول

يرتبط بمدح الناس الذين لديهم خبرة، ويقال عن الناس الذين عاشوا منذ سنين وحياة أوّل، وهذا الشخص عاش في وقت طيب فيه العادات الطيبة، وهذا الشخص تعلم العادات مع الناس الطيبين ولا يتغير ويقال ذهب أول للمدح.

دلو مخبوقه

هذا القول يقال عن الشخص الذي تفضي إليه بسرك فينشره و«الدلو المخبوقة»، هي المثقوبة التي يتسرب منها الماء، كما يطلق أيضا على الشخص الذي يحصل المال لكنه يفسده في أشياء لا تعود عليه بفائدة.

دقة رزق

تطلق على صفقة يعقدها التاجر دون أن يبلغ فيها الربح المطلوب، ولكنه يعملها من أجل أن يبيع فقط، حتى لا يمر يومه دون أن يبيع شيئاً، فحين يسأل في ذلك يقول «دقة رزق» بمعنى أنه باع بخسارة.

دفع بلاء

وهي مصطلح مرادف للصدقة، ففي الحديث عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «داووا مرضاكم بالصدقة»، ومن هنا أصبح الناس يطلقون على الصدقة «دفع بلاء»، وعندما يمرض شخص أو يصاب بعلة ما أو هم فإنهم يبادرون إلى الصدقة، ويقولون دفع بلاء، وهي من وسائل التكافل الاجتماعي لإفادة الآخرين في كل شيء، ليس فقط في المادة وإنما في الكلمة الطيبة.

تتنوع بين أقوال تمجد الشجاعة والكرم وأخرى تؤكد على أهمية الصبر والعمل الجادّ وثالثة تمجد المحبة والمودة واحترام الناس

«ذهب أوّل» تستخدم لمدحِ الإنسان المحترم الذي يمتلك أخلاقاً جيدة ومن لديه خبرة فيقال عنه: «ذهب أوّل» أي ذهب من درجة أولى

دخانها ولا يميدها

كان هذا القول يقال في الزمن الماضي عندما يشعل أهل البيت النار داخله في عز الشتاء للتدفئة، فيعم الدخان أرجاء المنزل، فتشرق به النفوس، ويقولون حينها «دخانها ولا يميدها»، أي نشرق بالدخان خير من أن يقتلنا جامد البرد.

في النار ويلاعن

هذا القول يقال عن الشخص الذي يكون واقعا فيما يكفيه من المصائب والمشكلات، ومع ذلك يتسبب لنفسه في مشكلات جديدة، فكأنه لم يكتف بما هو فيه من أزمات، ويريد أن يزيدها، وهو من باب التعجب من ذلك النوع من الأشخاص الذين يعيشون حياتهم بين المشكلات التي لا حلول لها ◆

وفد من المجلس الاستشاري يزور بينالي الشارقة في الذيد

زار وفد من المجلس الاستشاري لإمارة الشارقة فعاليات الدورة 16 من بينالي الشارقة في مدينتي كلباء والذيد، حيث جال الوفد في أروقة المعرض واستمع إلى شرح مفصل حول أبرز الأعمال الفنية والمشاريع التي يحتضنها البينالي في دورته الحالية، والتجارب الإبداعية لنخبة من الفنانين العالميين.

وجاءت هذه الزيارة تلبيةً للدعوة الكريمة من الشيخة حور بنت سلطان القاسمي، رئيسة مؤسسة الشارقة للفنون، وترأس الوفد معالي الدكتور عبد الله بلحيف النعيمي، رئيس المجلس الاستشاري لإمارة الشارقة، يرافقه كل من حليمة حميد العويس، نائبة رئيس المجلس، وأحمد سعيد الجروان، الأمين العام للمجلس وعدد من أعضاء المجلس.

وشكلت زيارة بينالي الشارقة 16 في مدينة الذيد تجربة مختلفة من حيث الطابع والمحتوى الفني، إذ جال الأعضاء بين المساحات الفنية، التي تركزت حول مواضيع البيئة، والتراث، والعلاقة بين الإنسان والمكان.

جال المجلس الاستشاري في المعرض المقام بالعيادة القديمة، حيث انتصبت منحوتة ضخمة تحاكي تاريخ الأرض الجيولوجي، وتعيد إحياء ذكريات البحر الذي غطى هذه المنطقة منذ ملايين السنين، كما برزت الأعمال التي تناولت الأنظمة البيئية والاستدامة، حيث استكشفت بعض المشاريع تأثير التغيرات المناخية، والتطورات الحضرية على المجتمعات المحلية.

ومن بين المحطات المهمة التي زارها الوفد، كان الموقع الذي احتضن أعمالاً تستوحي إلهامها من الثقافة الزراعية للمنطقة، ومن بساتين التمر القديمة، حيث تم توظيف تقنيات فنية مختلفة لاستكشاف العلاقة بين الموروث الزراعي والاستدامة.

وفي مدينة كلباء تعرف الوفد على تمازج سحر الطبيعة الساحلية مع الإبداع الفني ويعكس رؤى متنوعة لفنانين عالميين استوحوا أعمالهم من مواضيع التنقل، والهوية، والاندماج الثقافي، كما قدم مصنع الثلج تجربة فريدة من خلال العروض الصوتية والموسيقية ودمج العناصر البيئية مع وسائط متعددة تعكس التحولات التي تمر بها المجتمعات عبر التاريخ، واستحضرت تاريخ الملاحة البحرية والارتباط العميق بين الإنسان والبحر.

وأكد معالي الدكتور عبدالله بلحيف النعيمي، أن المجلس الاستشاري لإمارة الشارقة تواجد بشغف كبير لمتابعة هذا العمل المميز والإنساني، مشيراً إلى أن بينالي الشارقة قادر على عبور قارات الأرض؛ لما يحمله من رؤى إبداعية وثقافية متنوعة، تستحق أن يطلع عليها الجميع.

وأشاد معاليه بالجهود الكبيرة التي تبذلها الشيخة حور بنت سلطان القاسمي في تنظيم البينالي، وحرصها على تعزيز مكانة الشارقة كمركز عالمي للفنون والثقافة، وأضاف أن هذه الزيارة لم تكن مجرد زيارة برلمانية، بل كانت زيارة معرفية وثقافية ◆

أنشطة مستوحاة من التراث في مركز مليحة للآثار

استقبل منتزه مليحة الوطني زواره في مركز مليحة للآثار، طيلة الشهر الماضي، ضمن فعاليات امتزجت فيها الأجواء التراثية الهادئة بنكهة الضيافة العربية والعادات والتقاليد الإماراتية الأصيلة، وسط المشهد الصحراوي الهادئ.

كما وفر هذا الفضاء مجموعة من الخدمات والباقات الحصرية للعائلات والشركات والمناسبات المؤسسية المتميزة أو الخاصة، حيث أقبل العديد من الزوار للتمتع بزيارة هذه الوجهة المميزة من وجهات المنطقة الوسطى ◆

عرف أهل البادية كيف يتكيفون مع المنظومة البيئية

في سلسلة رصدنا للبرنامج التراثي الاجتماعي «ظل الغافة» -الذي يُبث أسبوعياً على شاشة قناة الوسطى من الذيد، التابعة لهيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون، ويُعِدُّه ويُقدِّمه الإعلامي حامد بن محمدي، ويستضيف فيه الراوي راشد بن علي الضبعة الكتبي، والشاعر سعيد سيف بن خليف الطنيجي- نخصص باب «ظل الغافة» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» للحلقة التي تناولتْ موضوع «تعايش أهل البادية مع المنظومة البيئية».

في مستهل الحلقة قال مُعدّ ومقدِّم البرنامج الإعلامي حامد بن محمدي: «تدور حلقة اليوم حول ارتباط أهل البادية ببيئتهم البدوية، وكل ما يتعلق بها من الكائنات الحية أو الكائنات الفطرية، وكل ما يتعايش معهم من مخلوقات في البيئة ذاتها على اختلاف مواسم ظهورها واختلاف أشكالها؛ فالبدوي تختلف طبيعة حياته عن أهل الحضر، فهو يألف رؤية العقارب والحيّات والحيوانات المفترسة، ويعرف مواسم ظهورها، ومواسم سُباتها، ويتعجب أهل الحضر من كيفية تعايش البدوي وتعامله معها، وقد أنشأ صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة -حفظه الله ورعاه- مراكز متعدّدة لرعاية الحياة الفطرية في الإمارة بشكل عام، ونخص بالذكر منها مركز الحياة الفطرية في مدينة الذيد، كما أنشأ سموه بنك بذور ومعشبة الشارقة لجميع محفوظات البذور، وهذا من باب التأكيد على أهمية المحافظة على تلك البذور والعناية بها، ويدور حوارنا في هذه الحلقة حول تلك الحياة بتفاصيلها، من حيث مخلوقات بأنواعها وكيفية تعامل أهل البادية مع تلك المنظومة الطبيعية البيئية التي يعيشون في وسطها».

حياة فطرية

وقال الشاعر سعيد سيف الطنيجي: «على الرغم من معايشتنا لهذه الكائنات ردحاً طويلاً من حياتنا، فإننا نسينا الكثير منها بسبب اختلاط الحاضرة بالبادية في العصر الحالي من حيث البيوت التي نسكنها، وبعض العادات التي تخلّت عنها البادية، وهذا ما دعا صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة -حفظه الله- إلى إنشاء مناطق خاصة ومراكز رسمية ومحميات طبيعية للمحافظة على الكائنات الحية النباتية والحيوانية، خاصة تلك المهددة بالانقراض، ونجد أن لكل مخلوق دورة حياة تحفظه لأمدٍ قدَّرَه الله، مثل النباتات وبذورها، وهذا يدعوننا إلى التفكر في قدرة الله سبحانه وتعالى، وفي نطاق رؤيتنا للأرض بعد المطر حين تتشقق ويخرج منها النبات على رؤوس الجبال، وفي البيئات البدوية التي تشكِّلُ مرعى لكثير من الحيوانات، يتجلّى أمام عينيك قول الله تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ). وفي تفسير هذه الآيات إعجاز علمي لا تسعه هذه الحلقة، وإنما يعني باختصار أن نبادر بالقول: لا إله إلا الله، فحين ترى هذا بعينيك تتذكر الأرشيف الذي تؤرشف به أهم ما لديك، فكأن للأرض أرشيفاً وذاكرةً، لا تتخلّف عن موعدها أبداً، وقد تعددت البحوث العلمية حول هذا الموضوع من لدن المهتمين بالمخلوقات، سواء النباتات أو الحيوانات، ودراسة البصمة الوراثية لها».

جانب من الحلقة

سعيد سيف الطنيجي

راشد علي الكتبي

حامد محمدي

رؤية مستقبلية

وأضاف الشاعر سعيد سيف الطنيجي قائلاً: «لصاحب السمو حاكم الشارقة -حفظه الله- نظرة ورؤية مستقبلية بعيدة، ومن ذلك معرفته باندثار الكثير من النباتات والحيوانات الفطرية، فأنشأ المحميات للنباتات، وأنشأ مركز الحياة الفطرية الذي يُسهم في الإبقاء على تلك الحياة، ووضع المسميات الدقيقة لكل نوع منها، إضافة إلى بنك البذور أو المَعْشبة، وهي عبارة عن بنك مُشتمل على جميع البذور التي يمكن للإنسان الوصول إليها، وعند زيارتي لبنك البذور سألتهم عن نباتات لم أكن أتوقع أن لها بذوراً مثل العرايين والفقع وأنواع أخرى من الفطر، وقد قيل نقلاً عن أجدادنا: «إن العرايين والفقع تتكاثر في حال الرعد والبرق»، وهي نباتات لا ترى لها جذراً، والفقع تنمو بدون ساق، والعريون له ساق طويلة، وعندما سألتهم عنها في بنك البذور أخرجوا لي بذورها فقلت: سبحان الله! لأول مرة أعرف أن لها بذوراً، وبالتالي يمكننا تكثير واستنبات كل ما منحنا الله إياه من بذور، ولذلك أدعو الناس إلى زيارة بنك البذور، والمعشبة، وكل المراكز التي أنشأها صاحب السمو حاكم الشارقة، حفظه الله ورعاه، لهذا الغرض».

ومن جانبه قال الراوي راشد علي الكتبي: «من مفاتيح تعامل البدوي مع الدواب أنه يعرف سلوكها، ولكثير منها معرفة فطرية تمكنها من التمييز بين الذي يرغب في إيذائها، والذي لا يرغب في ذلك أو يرغب في نفعها، فتجد بعضها يقترب منك واثقاً بك، وبعضها يعلم أنك قد تؤذيه فيهرب بعيداً عنك، ولذلك في بعض الأماكن التي تجرّم إيذاء الحيوانات أو الدواب تجد الدواب تتعايش مع الإنسان نحو الحمام وغيره، وفي بعض الأماكن لا تجد ذلك ممكنا».

وتدخل الشاعر سعيد بن سيف الطنيجي قائلاً: «وفيما سبق دلالة قوية على حساسية الحيوانات وأنّ لديها قدراً من المعرفة والفهم، وقد ترى ذلك في البادية مع الذئاب، فيقترب الذئب من الأماكن التي يعيش فيها الإنسان طلباً للماء أو الطعام، وهناك من سعى لتدريب الذئب وتطويعه؛ لتغيير طباعه وتأليفه، وإن كان صعباً».

أنشأ صاحب السمو حاكم الشارقة مراكز متعددة لرعاية الحياة الفطرية منها مركز الحياة الفطرية في الذيد

عقارب وثعابين

ولفت الإعلامي حامد بن محمدي إلى أنه كما توجد دواب نافعة، وأخرى لا يتضرر منها أهل البادية، فهناك دواب ضارة يحذَرُون منها على أنفسهم وذويهم، وفي هذا السياق قال الراوي راشد علي الكتبي: «أكثر ما يحذر منه أهل البادية لكثرته وانتشاره هو العقرب، وأشهر أنواعها العقارب السوداء والصفراء، ويسمون الذكر منها «الخطّار»، وهو أصغر حجماً، ومنها أنواع خطيرة جداً، تؤدي لسعتها إلى الوفاة، وبعضها يبيض مرّة واحدة فيها مئة بيضة ثم تموت بعدها، وقد تأكدتُ من هذا بنفسي، حيث وجدتُ في بيتي 100 عقرب صغير بجوار عقرب ميتة، وبعض العقارب تحتاج لسعتها إلى خبير لمعرفة نوع العقرب وآلية عمل السمّ، وكذلك من الزواحف الخطيرة التي يحذر منها أهل البادية الثعابين، وهي أنواع كثيرة، وأكثرها انتشاراً في البادية «أبو صيحة، والسليماني»، وأبو صيحة يتتبع فريسته؛ فيزحف خلف المطية مهما طال الطريق، فإذا تمكّن منها لدغها في رجلها، حتّى يسيل منها الدم، وهو خطير ويهاجم فريسته، بخلاف السليماني فهو يعيش في البيوت».

واتفق كل من الراوي راشد علي الكتبي، والشاعر سعيد بن سيف الطنيجي، على أن الثعابين «الحناش» تُعد من ألد أعداء البيئة البدوية ولا يتغلب عليها إلا «الورل» فهو يضربها بذيله مثل الجلاد حتى يقتلها، ولذلك يترك أهل البادية «الورل» من باب التوازن البيئي، ولكي تبتعد «الحناش» عن المكان، ويوجد أيضاً الضب الذي يأكله أهل البادية وينتفعون بجلده».

للدواب إلهام فطري يمكنها من التمييز بين الذي يرغب في إيذائها والذي يريد نفعها فتجد بعضها يقترب منك واثقاً بك

حشرات موسمية وطيور

وحول الحشرات الموسمية المنتشرة في البيئة البدوية قال الراوي راشد علي الكتبي: «من الحشرات الموسمية المنتشرة صيفاً ومرتبطة بالقيظ «الصرناخ» وهي حشرة مزعجة، تطير وتصدر صوتاً بأجنحتها عند الطيران، ولها أنواع مختلفة فمنها:

الأسود ومنها الأحمر والأصفر والأبيض، وهي ليست مؤذية، وكان يلعب بها الأطفال، وكذلك «الدعسوقة المنقوطة» أو الخنفساء المُنقطة، وهي من الحشرات المفيدة التي تكافح آفات النباتات وتتغذى عليها، أما الطيور فتُفرّخ في بداية موسم الصيف، ومنها ما يُفرّخ في الأرض، مثل: الفشيش والحبارى والكروان، وأكثر الطيور يُفرّخ فوق الأشجار أو في المناطق المرتفعة، ومنها الطيور المنتشرة في البادية، مثل: القطا والصفرد وأم سالم «طائر المكاء»، وهو يشبه الكروان والمداري ولكنهما أصغر منه، وجميعها طيور غير جارحة، ومن عادات أهل البادية أنه إذا دخل الصيف منعوا اصطياد الطيور تعزيزاً للتوازن البيئي».

وقال الشاعر سعيد سيف الطنيجي: «منع الصيد في أوقات التكاثر والتفريخ من الأهمية بمكان، وهذا هو ما انتبهت إليه معظم الدول في العصر الحديث، كما يمتنع أهل الساحل عن الصيد في مواسم محددة معروفة، كالامتناع عن صيد سمك الشعري في أوقات معينة؛ دعماً للتوازن البيئي وحفاظاً على تكاثر الكائنات البحرية، وكذلك في البادية فهناك اهتمام كبير فيما يخص الحفاظ على الحيوانات والطيور التي تعيش في البيئة البدوية».

سبات شتوي

وحول سؤال طرحه الإعلامي حامد بن محمدي حول دخول بعض الطيور والحيوانات في السبات الشتوي، ثم تخرج أو تنشط بعد انتهاء موسم الشتاء، قال الشاعر سعيد بن سيف الطنيجي: «تنشط معظم الحيوانات بسبب القيظ، فالثعابين «الحناش»، والعقارب من أكثر الحيوانات انتشاراً في البيئة البدوية؛ فإذا هبت الرياح الشرقية حذر الأهالي أولادهم من انتشار العقارب والثعابين، ويحدث هذا غالباً بسبب حرارة جوف الأرض». وتدخل الراوي راشد علي الكتبي متحدثاً عن المناطق التي تكثُر فيها العقارب والثعابين قائلاً: «هي تتوجه غالباً إلى المزارع لبرودة تربتها لذلك يكون أهل المزارع أكثر حذراً من غيرهم» ◆

سمن وعيدية

مزون سعيد الطنيجي

عيد عاد وفرح عم البلاد وبهجة تغشى الطبيعة والعباد، عيدكم سعيد يحاوطه سرور شديد، ولبس جديد، وعيديات في الحقائب تزيد، هذه هي بهجة العيد، وشعور هذا اليوم السعيد، لنا معه في كل عام موعد جديد، وعلى كل سفرة طعام توجد أطباق بالخير والنعم دائماً تزيد، منها «الثريد» والعديد العديد من الحلويات والمأكولات ذات الطعم الإماراتي الفريد، ولا يفرغ الطبق حتى نطلب منه المزيد، هكذا هو العيد في مدينتي مدينة الذيد، وفي سائر مناطق الشارقة والإمارات، عيد تحوطه الألفة والمحبة ومعايدة الأهل والأصحاب، الذين لا يكتمل العيد إلا بوجودهم حولنا ومعنا، تتعالى ضحكاتنا لتملأ المكان دفئاً وحباً وحناناً.

العيد هنا له طعم مختلف تماماً، حيث نبدأ صباح العيد بوجبات شهية فتجد السفرة ممدودة مملوءة بأطباق عديدة منها «الهريس» و«البلاليط» و«الثريد» والكثير من الأطباق التي كبرنا على حبها، وكانت سببا في نمو أجسامنا وإمدادنا بالطاقة والتغذية منذ الصغر. وبعد الظهيرة تجد «الذبيحة» ممدودة على «الصينية» فوق الأرز الملون ومزينة بالمكسرات وحبات العدس والحمص وغيرها من البقوليات، أليس هذا المشهد المليء بالنكهات اللذيذة هو العيد بحد ذاته، وبعد الانتهاء نحلي بأنواع الحلويات الإماراتية اللذيذة منها «الساقو» و«الخبيص» التي تفوح منهما رائحة أجود أنواع الزعفران والسمن الإماراتي الصرف الموجود في كل بيت، وله ألوان متعددة، فمنه شديد الصفرة، ومنه ما يكون أفتح بدرجات، ومنه ما يأتي مقارباً للون البرتقالي، فاللون يعتمد على نسبة المكونات والبهارات التي تضعها ربة الأسرة في السمن أثناء طبخه، وكل أسرة ترى أن سمنها هو الأفضل والألذ، وذلك لأنها لا تعرف غيره، ولا تستطعم ألسنتهم ألذ منه، فتفضله على غيره من أنواع السمن المحضرة في منازل أخرى، وإضافة إلى ذلك وبسبب نشأة الأسرة عليه تصبح كل الذكريات السعيدة وذكريات الطفولة مرتبطة بهذا الطعم الاستثنائي، فبمجرد تذوقه ينهال سيل الذكريات السعيدة واللحظات الجميلة، حاملاً معه الكثير من المشاعر السعيدة واللحظات اللذيذة.

عاد علينا العيد في خير كل عام، ولا حرمنا الله جميعا كل الأطباق التي نحبها ◆

سـالم الكـتبي.. متفوق في الدراسة موهوب في السباحة

مليحة - محمدو لحبيب

يبذل نادي مليحة الثقافي والرياضي، جهوداً كبيرة لاكتشاف مواهب الأطفال واليافعين في كل البلدات والأحياء السكنية التابعة لمنطقة مليحة، وتشجيعهم على ممارسة جميع الرياضات والألعاب الفردية والجماعية التي يحبونها، حيث يوفر لهم كوادر إدارية وفنية وتدريبية على درجة عالية من الكفاءة والتأهيل، وهو ما جعل الأهالي يحرصون على الاستفادة من كل تلك الإمكانيات، وجعل أبنائهم يتعلمون ويجتهدون ويُبرزون مواهبهم وقدراتهم في المدرسة وفي النادي، مما يجعل أوقاتهم مزدحمة بأشياء مفيدة تنفعهم في حاضرهم ومستقبلهم.

وفي باب «على الدرب» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» نسلط الضوء على موهبة الطفل سالم تميم سالم الكتبي، ابن العشر سنوات، الموهوب في السباحة والمتفوق في دراسته، وهو أحد لاعبي فرق السباحة بنادي مليحة، الذين حققوا وما زالوا يحققون نتائج مميزة ويحصدون الميداليات.

تفوق في الدراسة

يدرس سالم تميم الكتبي في الصف الخامس في مدرسة التفوق بمدينة الذيد، وهو متفوق في دراسته وشغوف بمادة الرياضيات، كما يحقق نتائج متميزة في لعبة السباحة مع نادي مليحة الثقافي الرياضي، ويروي لنا تفاصيل اهتماماته هذه فيقول: «أنا عاشق لمادة الرياضيات ومتفوق فيها، والمادة الثانية التي تعجبني في دراستي هي مادة الاجتماعيات، وأنا كذلك لا أهمل بقية المواد، وأحرص على أن أكون الأول في الفصل، وهذا ما يحدث معي دائماً ولله الحمد، وأسرتي وأهلي هنا في بلدة حمدة التابعة لمنطقة مليحة يساعدونني على التفوق في الدراسة، كما أنني أجتهد في التدريب حين أذهب مع فريق مليحة للسباحة والمشاركة معه في المنافسات والبطولات».

بطل في السباحة

تمنح السباحة الطفل أوقاتاً من المرح والمتعة، كما تمنحه الكثير من الفوائد وعلى رأسها السلامة من خطر الغرق، وهناك العديد من الأسباب التي تجعل الآباء يرغبون في تعليم أطفالهم السباحة؛ لما لهذه الرياضة من فوائد تعود على صحة الطفل العقلية والبدنية، ومن بينها تحسين قوة الطفل وقدرته على التحمل، حيث تُوفر السباحة تمريناً شاملاً للجسم، مما يساعد على تحسين اللياقة البدنية بشكل عام، وهذا ما جعلها خياراً للفتى سالم الكتبي التي اختارها بتشجيع من والديه، حيث تم إلحاقه بنادي مليحة الثقافي الرياضي منذ سنتين، ليكون مع زمرة من الأطفال المتميزين الذين يشكلون فِرق الناشئين والبراعم في هذه اللعبة في النادي.

ميداليات ملونة

نجح سالم الكتبي في حصد العديد من الميداليات الملونة خلال فترة وجيزة، وفي هذا الصدد يقول مدرب السباحة في نادي مليحة الثقافي الرياضي الكابتن شادي شاكر الذي يُشرف على تدريبه: «سالم الكتبي طفل موهوب جداً، وهو إلى جانب تميزه الدراسي مميز جداً في السباحة، وقد شارك باسم نادي مليحة في مسابقات وبطولات عديدة منها بطولة أُقيمت في أكتوبر 2024 بنادي الحمرية، وشارك

معه 22 لاعباً من كل الفئات من الناشئين والبراعم، وقد حصلنا في النادي على 32 ميدالية ملونة في هذه البطولة، منها 18 ميدالية ذهبية، و4 ميداليات برونزية، و10 ميداليات فضية، واستطاع سالم رغم حداثة التحاقه بالنادي وصغر سنه أن يحصل على ميداليتين برونزيتين في تلك البطولة، ثم شارك كذلك في بطولة المميزين لأندية إمارة الشارقة في السباحة، التي أُقيمت في ديسمبر 2024، وشهدت مشاركة عدة أندية هي (نادي مليحة، ونادي البطائح، ونادي المدام، ونادي الذيد، ونادي الشارقة، ونادي دبا الحصن، ونادي الحمرية)، وجمعنا فيها 33 ميدالية ملونة، واستطاع سالم تحقيق 4 ميداليات، منها ميداليتان فضيتان، وميداليتان برونزيتان».

قيم رياضية

ويتحدث الكابتن شادي شاكر عن نموذج التدريب الذي سمح لموهبة مثل سالم الكتبي أن تظهر وتتألق فيقول: «ننتهج مع الأطفال عندنا نمطاً تدريبياً يقوم أولاً على غرس قيم هامة في الرياضة وفي التطور فيها مثل قيمة الانضباط، وهي قيمة تجعلهم يستمرون في التدريبات ويواظبون على الحضور إليها في مواعيدها، وينظمون ذلك مع دراستهم وأوقات مذاكرتهم في البيت، وعادةً يكون الحضور والانضباط عالياً في الفترة الأولى من بداية العام الدراسي، حيث يكون ضغط الامتحانات والدراسة خفيفاً عليهم، وبالتالي يكونون قادرين على التدرب بكثافة وفعالية ودخول المسابقات والبطولات بتركيز عال وبالتالي الفوز بميداليات فيها، والشيء الآخر الذي نركز عليه هو التعامل معهم كل حسب موهبته وإصراره وطموحه ورغبته في النجاح، وسالم الكتبي من اللاعبين المتميزين في كل هذه الجوانب، ويمكنك أن تشاهد الآن مدى شغفه بالتدريب كونه لا يغادر المسبح حتى ينجز التدريب المقرر له

يدرس في الصف الخامس بمدرسة التفوق بمدينة الذيد ويجتهد في دراسته ليكون الأول دائماً على فصله

كاملاً غير منقوص.

إضافة لذلك نقوم بتدريب لاعبينا على تقنيات السباحة والإعداد الفني والبدني التي تناسب أعمارهم الصغيرة وطبيعة المنافسات الخاصة بفئاتهم العمرية، وسالم مثلاً يشارك في سباقات 200 متر و100 متر حرة، وهي سباقات تتطلب في مجملها تبديل الشخص لذراعيه أثناء وجود رأسه تحت الماء، ومن ثم تنفسه عن طريق وضع الرأس على جانبيه، بالإضافة إلى تأدية ركلات مُنتظمة عبر الساقين، وبعضها الآخر يتطلب استلقاء اللاعب على ظهره في الماء بحيث يُبقي رأسه فوق الماء ثم تحريك الذراعين بشكلٍ دائري؛ بينما يتم استخدام الساقين لتنفيذ ركلة الرفرفة القوية، وفي نوع آخر من السباحة يتطلب الأمر تحريك كلا الذراعين معاً في حركات نصف دائرية تحت الماء، أما الساقان فيجب أن يُستخدما معاً عن طريق ركلة تُعرف بركلة السوط؛ يتم خلالها فتح كلتا الساقين معاً ثم ضمهما معاً تحت الماء بشكلٍ سريع، ويُمكن أن يتم ممارسة هذا النوع من السباحة من خلال إبقاء الرأس مرفوعاً فوق سطح الماء، وكل هذا يتطلب تدريباً منتظماً على اللياقة البدنية وعلى التحمل والصبر وغير ذلك، وأرى بالنظر لما حققه سالم الكتبي حتى الآن أن لديه مستقبلاً باهراً ومشرقاً بحول الله في مجال السباحة» ◆

مهرجان قناة الوسطى للهجن الخامس.. احتفالية شعبية على مضمار الذيد

الذيد - بكر المحاسنة

في أجواء تراثية آسرة ووسط إقبال كبير من مُلاك الهجن وعشاق سباقاتها، أُقيمت خلال الفترة من 19 وحتى 21 فبراير المنصرم، فعاليات الدورة الخامسة من مهرجان قناة الوسطى من الذيد للهجن، الذي تنظمه سنوياً قناة الوسطى من الذيد، بالتعاون مع نادي الشارقة لسباقات الهجن، على أرضية ميدان الذيد لسباقات الهجن، ونرصد في باب «ميدان» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» مجريات هذا المهرجان وجديده.

دعم مُلاك الهجن

يُعد مهرجان قناة الوسطى من الذيد للهجن، بما يتضمنه من منافسات وفعاليات متنوعة، رافداً مهماً لدعم مُلاك الهجن وتشجيعهم على الاهتمام بهذه الرياضة العربية التراثية الأصيلة، التي تُمثل إرثاً ثقافياً وتاريخياً كبيراً لأهل البادية، وانطلق المهرجان بتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، في أعقاب افتتاح سموه لمبنى قناة الوسطى من الذيد في فبراير 2020، وقد شهد المهرجان منذ انطلاقته الأولى وحتى هذا العام مشاركات واسعة لمُلاك الهجن من داخل دولة الإمارات، ودول مجلس التعاون الخليجي.

62 شوطاً

شهدت النسخة الخامسة من المهرجان تنظيم 62 شوطاً استقطبت مشاركين من كل إمارات الدولة ومن دول مجلس التعاون الخليجي، وتضمنت الأشواط 3 فئات هي: «الحقايق، واللقايا، واليذاع»، وشهد اليوم الأول من المهرجان 24 شوطاً لسن الحقايق، منها 20 شوطا في الفترة الصباحية، و4 أشواط رموز لمسافة 4 كلم أقيمت في الفترة المسائية، أما اليوم الثاني فقد شهد 20 شوطاً لسن اللقايا، منها 4 أشواط رموز لمسافة 5 كلم، فيما شهد اليوم الثالث 18 شوطاً لسن اليذاع، منها 4 أشواط رموز لمسافة 6 كلم، وقد خُصص في كل فئة من فئات المهرجان 4 أشواط لأهالي المنطقة

الوسطى تنوعت ما بين أشواط للرموز وأخرى عامة، ورُصدت جوائز نقدية وعينية قيمة للفائزين، إضافة إلى سيف صاحب السمو حاكم الشارقة، والخنجر، وشاركت في المهرجان هذا العام 4734 مطية من كافة الفئات.

احتفاء بالموروث

وقال سعيد راشد بن فاضل الكتبي، مدير قناة الوسطى من الذيد: «يقام مهرجان قناة الوسطى من الذيد للهجن، تنفيذاً لتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الداعية إلى دعم مُلاك الهجن والتراث الأصيل بالدولة، وبات المهرجان تقليداً سنوياً يهدف إلى صون التراث الثقافي لإمارة الشارقة ولدولة الإمارات ككل، والمحافظة على الموروث الشعبي

نظمته قناة الوسطى من الذيد بالتعاون مع نادي الشارقة لسباقات الهجن فيما بين 19 و21 فبراير المنصرم بمشاركة 4734 مطية

الذي ما زال الإماراتيون يفخرون به، إلى جانب تفعيل الحركة الاقتصادية في مدينة الذيد والمنطقة الوسطى بشكل عام، ونحتفي في هذا المهرجان بواحدة من أشهر رياضاتنا التراثية التي نستعيد بها تلك الكرنفالات الشعبية التي كانت تحييها هذه المدينة الجميلة ومدن الدولة ككل منذ عقود

شكل المهرجان بما يتضمنه من منافسات وفعاليات متنوعة رافداً مهماً لدعم ملاك الهجن وتشجيعهم على هذه الرياضة التراثية الأصيلة

خلت، في خطوة تؤكد العلاقة الوثيقة بين موروث أجدادنا وحاضرنا المشرق، وتنفيذاً لتوجيهات صاحب السمو حاكم الشارقة، فقد شهدت نسخة هذا العام من المهرجان إضافة فئة جديدة هي «الإيذاع» من سن 4 سنوات، لتضاف إلى فئتي الحقايق واللقايا».

ومن جانبه توجه عبدالله محمد معضد بن هويدن الكتبي، رئيس مجلس إدارة نادي الشارقة لسباقات الهجن، بأسمى آيات الشكر والتقدير إلى صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة على دعمه المستمر لرياضة سباقات الهجن، وحرصه على تعزيز حضورها باعتبارها جزءاً أصيلاً من التراث الإماراتي.

وأكد ابن هويدن أن ميدان الذيد لسباقات الهجن الذي أقيم عليه المهرجان أصبح الآن يمتلك مواصفات فنية عالية، مشيراً إلى أن ما تحقق من إنشاء جديد لمضمار سباقات الهجن بالذيد وما تبعه من تطوير وتجهيز وإعداد، جعله في مصاف ميادين سباقات الهجن في الخليج والوطن العربي، حيث بات جاهزاً لاحتضان مختلف أنواع سباقات الهجن.

تتويج الفائزين

في ختام المهرجان توج الشيخ محمد بن حميد القاسمي، رئيس دائرة الإحصاء والتنمية المجتمعية بالشارقة، الفائزين، كما كرّم الجهات والمؤسسات التي ساهمت في إنجاح هذه التظاهرة التراثية، وجاءت نتائج الفائزين على النحو التالي: ففي فئة «الحقاقة» «الرموز» أهدت «هامة» لمالكها حمدان محمد خليفة العميمي، سيف صاحب السمو حاكم الشارقة، بعد تصدر الشوط الرئيسي الأول مفتوح، وفي الشوط الثاني لسن حقاقة جعدان «رئيسي» فاز بالخنجر «كفو» لمحمد علي سلطان بالرشيد الكتبي، وفي الشوط الثالث لسن حقاقة بكار «رئيسي» فازت «أسيل» لمحمد خليفة العميمي بسيف صاحب السمو حاكم الشارقة، وفي الشوط الرابع حقاقة جعدان فاز «مبهر» لفاضل محمد مسلم المنصوري بالخنجر.

62 شوطاً استقطبت مشاركين من كل إمارات الدولة ومن دول الخليج منها 12 شوطاً لأهالي المنطقة الوسطى

وفي فئة اللقايا «الرموز» فازت بسيف صاحب السمو حاكم الشارقة عن الشوط الأول الرئيسي لفئة بكار محليات «الوارية» لعبدالله خلفان الرفيسا الكتبي، وفازت بالخنجر عن الشوط الثاني الرئيسي جعدان مهجنات «خطيرة» لهلال حربي هلال الخليلي، وفاز بسيف صاحب السمو حاكم الشارقة عن الشوط الثالث الرئيسي «كفو» لسليم حمد سالم

الشباني الكتبي، وفاز بالخنجر عن الشوط الرابع في فئة اللقايا «مطفي» لحمد محمد سعيد ناصر الدرعي.

وفي فئة الإيذاع «الرموز» فازت «أمسية» لسعيد مسلم سعيد الراشدي بسيف صاحب السمو حاكم الشارقة في الشوط الأول، وفي الشوط الثاني فازت بالخنجر «ربشة» لسالم أحمد العامري، وفاز في الشوط الثالث بسيف صاحب السمو حاكم الشارقة «جساس» لمانع جمعة خميس السويدي، وفي الشوط الرابع ذهب الخنجر الى «أدهم» لسعيد سهيل بن دليوي الكتبي.

إشادة

رفع المُلاك والمضمرون المشاركون في النسخة الخامسة من مهرجان قناة الوسطى من الذيد للهجن من داخل وخارج الدولة، أسمى آيات الشكر والعرفان لمقام صاحب السمو حاكم الشارقة، على إقامة المهرجان، وإتاحة الفرصة للمشاركة في هذا الكرنفال الاحتفالي الكبير لرياضة الأصايل، وقال عبدالله خلفان علي الرفيسا الكتبي الفائز في فئة اللقايا «الرموز»: «نُشيد بنجاح النسخة الخامسة من المهرجان، التي شكلت منافساتها تحدياً جديداً لمجموعة كبيرة من مُلاك الهجن، وساهمت في خلق روح تنافسية جديدة بين المشاركين، خصوصاً بعد إضافة سن الإيذاع للمهرجان تنفيذاً لتوجيهات صاحب السمو حاكم الشارقة، ويُجسد هذا المهرجان حرص سموه على دعم وتشجيع ورعاية كافة الرياضات التراثية وعلى رأسها رياضة سباقات الهجن، رياضة الآباء والأجداد».

وأكد سعيد مسلم الراشدي، الفائز بسيف صاحب السمو حاكم الشارقة في الشوط الأول في فئة الإيذاع، أن منافسات المهرجان شهدت في هذا العام مشاركة قياسية مقارنةً بالنسخ الماضية، حيث بلغ عدد المطايا في الشوط الواحد أكثر من 100 مطية، مما يدل على حرص مُلاك الهجن على المشاركة بهذا المهرجان.

ويقول هلال حربي الخليلي الفائز بسيف صاحب السمو حاكم الشارقة عن فئة اللقايا: «يُمثل المهرجان دعماً كبيراً لأهل رياضة الهجن، حيث تُنجز خلال أيامه صفقات بيع وشراء فورية للعديد من المطايا، وشهد هذا العام بيع عدد من المطايا الفائزة في منافسات سن الحقايق بأسعار عالية».

ومن جانبه قال سعيد معضد بن هويدن الكتبي أحد مُلاك ومحبي الهجن: «يحمل المهرجان أبعاداً رياضية واجتماعية واقتصادية، ويُعد بمثابة ملتقى تراثي سنوي يجمع المُلاك من دولة الإمارات وكل دول مجلس التعاون الخليجي على أرضية ميدان الذيد لسباقات الهجن، وسط أجواء مفعمة بالسعادة والفرح، ويعكس تخصيص أشواط لأبناء المنطقة الوسطى مع رصد جوائز نقدية وعينية قيمة لهم، إلى جانب إضافة سن الإيذاع لأول مرة في المنافسات، الدعم الكبير الذي يقدمه صاحب السمو حاكم الشارقة لمُلاك ومحبي رياضة الهجن هنا في المنطقة الوسطى» ◆

تنمية متكاملة

أحمد أبو دياب

في قلب الصحراء، حيث يلتقي الماضي بالحاضر، تنبثق منطقة المدام كنموذج للتحول الحضاري، الذي يعكس رؤية الشارقة وحكومتها الواعية وقيادتها الرشيدة في بناء مدن متكاملة الخدمات، لا تقتصر على العمران فقط، بل تمتد لتشمل جودة الحياة، والاستدامة، والمرافق التي تلبي احتياجات الأجيال القادمة.

التطوير الذي تشهده المدام اليوم ليس مجرد سلسلة مشاريع متفرقة، بل هو نتاج رؤية تنموية شاملة، تعيد تعريف مفهوم التوسع الحضري في المناطق البعيدة عن مراكز المدن الكبرى.

تشهد المدام نهضة شاملة تعكس التزام حكومة الشارقة بتطوير جميع مناطق الإمارة دون استثناء؛ فخلال السنوات الأخيرة، أقيمت مشاريع بنية تحتية متقدمة، تشمل الطرق، الحدائق، المرافق الرياضية، والمؤسسات الخدمية، مما حولها إلى بيئة متكاملة، تجمع بين الهدوء الريفي ومتطلبات الحياة العصرية، وتتواصل جهود التنمية في مختلف أنحاء المدام، حيث أنجزت دائرة الأشغال العامة في الشارقة مجموعة من المشاريع المستقبلية، من أبرزها سوق الأعلاف، وحضانة الثميد التي تستوعب 89 طفلاً، بتكلفة 9 ملايين درهم، ومن أبرز المشاريع السياحية التي أُنجزت في المنطقة واحة البداير، التي توفر للزوار والسياح تجربة إقامة استثنائية تمزج بين التراث الأصيل والحداثة، إلى جانب مجموعة متنوعة من الأنشطة الخارجية.

وبما أن الطرق هي مرآة تعكس مدى تطور المدن، فهذا ما تضعه حكومة الشارقة في اعتبارها عند تنفيذ مشاريع البنية التحتية في المدام؛ أعمال الصيانة المستمرة للطرق، تطوير اللوحات الإرشادية، وإنشاء وسائل تهدئة مرورية بمعايير عالمية، تؤكد أن التنمية لا تقتصر على المباني والمنشآت، بل تمتد إلى كل ما يجعل حياة السكان أكثر راحة وأماناً، والطرق ليست مجرد وسيلة للوصول من نقطة إلى أخرى، بل هي شرايين حياة تربط المجتمع ببعضه، وتجعل من التنقل تجربة آمنة وسلسة.

التنمية لا تعني فقط بناء المنشآت، فالتطوير الحقيقي يبدأ بالإنسان، وينعكس على أسلوب حياته، والمشاريع التي يتم تنفيذها في المنطقة موجهة لتشمل جوانب مجتمعية تهدف إلى تعزيز التماسك الاجتماعي، وخلق بيئة تفاعلية بين السكان. إنشاء حدائق ومماشي، تطوير الأندية الرياضية، وإعادة تأهيل الأماكن العامة، ذلك كله يمثل إدراكاً عميقاً بأن المناطق الناجحة هي تلك التي توفر لسكانها مساحات للراحة، الترفيه، والتواصل الاجتماعي.

ما يحدث في المدام ليس مجرد طفرة عمرانية مؤقتة، بل هو جزء من نهج طويل المدى، يهدف إلى جعل المنطقة نموذجًا لمناطق المستقبل، حيث تتداخل التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في منظومة متكاملة، إنها قصة نجاح تُروى وتلهم العالم، يقف وراءها صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الذي طالما دلل على أن التنمية الحقيقية تبدأ من الفكرة، ثم تتحول إلى واقع يؤثر على حياة الناس ◆

تدشين مستشفى الذيد.. انطلاقة لنهضة صحية في المنطقة

حفلت مسيرة التطوير في مدينة الذيد خلال العقود الماضية بسلسلة من المشاريع التنموية الضخمة، التي جاءت وفق رؤية واضحة رسمها صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، ومع هذه المسيرة التنموية المستمرة، والتوسع العمراني الكبير الذي شهدته المدينة باتت الحاجة إلى توسيع البنية الصحية وتعزيز الإمكانيات فيها ضرورة ملحّة لخدمة أهالي المدينة والمنطقة الوسطى ككل، وتوثق هذه الصور مراسم افتتاح مستشفى الذيد الجديد، الذي كان قد دشنه صاحب السمو حاكم الشارقة في 18 مارس 2001، في إطار اهتمامه بأبنائه المواطنين، وتوفير الخدمات الطبية لهم بأعلى المعايير.

صرح طبي متميز

وجاء تشييد مستشفى الذيد ليشكل صرحاً طبياً متميزاً يضاف إلى سلسلة المنشآت الصحية رفيعة المستوى التي أنجزت في إمارة الشارقة، وضم أقسام الحوادث، والعيادات التخصصية للأمراض الباطنية والجراحة، والأنف والأذن والحنجرة، والعيون، والأطفال، والنساء والولادة، وجراحة العظام، والأقسام الداخلية للرجال والنساء والأطفال، بالإضافة إلى أقسام المختبر والأشعة، وتمّ إنشاء المستشفى وفقا لأحدث النظم المستخدمة في المجال الطبي.

تحديات البنية التحتية

قبل عام 2001، اعتمد سكان الذيد على مراكز صحية أولية محدودة الإمكانيات، أو على مستشفيات في مدن مجاورة مثل الشارقة، مما كان يستدعي سفراً مرهقاً للحالات الطارئة أو التخصصية، ولم تكن هناك أقسام متقدمة للجراحة أو العناية المركزة، كما أن نقص الكوادر الطبية المؤهلة، وغياب التكنولوجيا الحديثة؛ جعلا من الصعب التعامل مع الأمراض المزمنة أو الإصابات الخطيرة، كانت الخدمات الوقائية محدودة، والوعي الصحي في المجتمع ضعيفاً، خاصة في المناطق النائية.

بداية التحول

مع افتتاح المستشفى، تحققت قفزةٌ غير مسبوقة، ولم يقتصر الدور على العلاج فحسب، بل امتد إلى التوعية عبر حملات الكشف المبكر عن الأمراض، وتقديم الاستشارات الوقائية، ليصبح المستشفى وجهةً لسكان المنطقة الوسطى، مما خفف الضغط على المستشفيات في المدن الكبرى.

واليوم، بات مستشفى الذيد نموذجاً للتطوير المستمر في المنطقة الوسطى، فقد شهد توسعاً في البنية التحتية، مثل إضافة أجنحة جديدة للعناية المركزة، وتحديث أجهزة التشخيص «كالتصوير المقطعي والرنين المغناطيسي»، وتعزيز خدمات الطوارئ على مدار الساعة. كما ارتفع عدد الكوادر الطبية المؤهلة.

افتتحه صاحب السمو حاكم الشارقة في 18 مارس 2001 في إطار اهتمامه بأبنائه المواطنين وتوفير الخدمات الطبية لهم بأعلى المعايير

مع افتتاح المستشفى تحققت قفزةٌ غير مسبوقة ولم يقتصر الدور على العلاج بل امتد إلى التوعية عبر حملات صحية عديدة

تطور مستمر

لم يقتصر دور المستشفى على العلاج، بل امتد إلى الوقاية عبر حملات توعوية حول الكشف المبكر عن الأمراض كالسكري وسرطان الثدي، والتي ساهمت في خفض مضاعفاتها بنسبة وصلت إلى 25 % خلال السنوات الخمس الأولى.

ولضمان استمرارية النجاح، عزّز المستشفى الشراكات مع القطاع الخاص لتمويل المشاريع التوسعية، وأدخل تقنيات الذكاء الاصطناعي في التشخيص وإدارة البيانات، وساهم تدريبه لكوادره المحلية على التخصصات النادرة، في تقليل الاعتماد على الخارج ◆

مصبح بن طارش.. خبرَ الحياة البدوية ووثقها في مروياته

وُلد مصبح بن طارش الكتبي بمدينة الذيد في ثلاثينيات القرن الماضي، وقد عاش حياة أهل البادية بروح فريدة من العزيمة والتفاني؛ ومارس عمل المطراش قبل أن ينخرط في الجيش، ويعمل فيه عدة سنوات، ثم حين افتتحت المدارس في الذيد عمل في إحداها، وقد كان متقد الذاكرة حاد الذهن ما جعله يحفظ تاريخ البادية وتفاصيل حياة أهلها، وخريطة جغرافيتها وتفاصيل أماكنها بدقة أهلته لأن يكون راوية موثقاً لكل ذلك.

مدرسة البادية

بدأ المرحوم مصبح بن طارش الكتبي مسيرته في العمل ببيع الحطب والفحم «السخام»، وكانت تجارة رابحة ومهنة رائجة في ذلك الزمن، نظرا لأنه المصدر الأساسي لأهل المدن للطبخ والتدفئة، وكان يحمله في رحلات طويلة إلى أسواق الشارقة ودبي وعجمان لبيعه، وتسمى تلك الرحلات «المطراش» وقد بدأها، وهو طفل لم يتجاوز الثانية عشرة من عمره، حيث كان يرافق إخوته وأبناء الفريج في قوافل تسير متتبعة خطوط الآبار التي توفر الماء للقوافل في محطات محددة، وكانت تلك الرحلات أكثر من مجرد وسيلة لكسب العيش؛ فقد مثّلت مدرسة حقيقية علّمته الصبر والتحمل، وزرعت فيه روح المثابرة والاستعداد للمساعدة. في حياة البادية شكلت الإبل جزءاً لا يتجزأ من حياة مصبح بن طارش الكتبي، حيث ارتبط بها ارتباطاً وثيقاً طوال حياته، حيث كان يربيها ويرعاها، ويعتمد عليها في شؤون حياته شأنه شأن بقية أبناء الصحراء، وكان يستخدمها في عمله في المطراش، حيث يحمل عليها البضائع، وينقل عليها الأسر من مكان لآخر.

كان متقد الذاكرة حاد الذهن ما جعله يحفظ تاريخ البادية وتفاصيل حياة أهلها وخريطة جغرافيتها وتفاصيل أماكنها

بعد قيام الاتحاد وافتتاح مرافق في الذيد عمل في إحدى المدارس لمدة 30 عاماً وكان نموذجاً يحتذى به بين زملائه

انضباط ومسؤولية

في مطلع خمسينيات القرن الماضي، انخرط مصبح بن طارش الكتبي في سلك الجيش، وتنقل بين ساحات التدريب التي ساعدته على اكتساب مهارات الانضباط والصبر وتحمل المسؤولية، كانت تلك السنوات أشبه بمدرسة للحياة، تعلم خلالها قيم العمل الجماعي والتفاني في أداء الواجب، مما جعله نموذجاً يُحتذى به بين زملائه، وبعد قيام الاتحاد وافتتاح المدارس في الذيد عمل مصبح الكتبي في إحدى المدارس لمدة 30 عاماً.

اهتمام بالموروث

كان مصبح بن طارش الكتبي أحد الرجال الذين أولوا اهتمامًا بالغًا بالموروث الإماراتي، حيث كان يحرص على اقتناء الأدوات التقليدية التي تعكس الهوية الوطنية وتعبر عن أصالة الحياة البدوية، وكان يؤكد دوماً أن الحفاظ على مثل هذه المقتنيات مسؤولية تجاه الأجيال القادمة، التي يجب أن تتعرف على تراثها وتفخر به.

ذاكرة للأجيال

كما كان أحد الرواة المعروفين بدقة معرفتهم للحياة الماضية، وروايتهم لقصصها وتواريخها وعاداتها، فكان يروي للأجيال الجديدة قصص الماضي ويعرفهم بتاريخ المنطقة والقبائل ومسميات المناطق حتى أيامه الأخيرة، كما كان مصبح حاضراً في لقاءات قناة الوسطى من الذيد، حيث استعرض تاريخ المنطقة والأحداث التي شكلت هوية مجتمعها، ما جعله مرجعاً لتاريخ المنطقة الوسطى.

نهج الأصالة

واستمر في هذه المهمة حتى أيامه الأخيرة، ليظل اسمه محفورًا في ذاكرة الذيد والمناطق المجاورة، شاهدًا على حقبة زمنية غنية بالتفاصيل والقيم التي شكّلت ماضي المنطقة ورسمت ملامح حاضرها.

وقد توفي مصبح بن طارش الكتبي في عام 2021، تاركًا وراءه إرثا غنيا من القيم والتقاليد التي ساهمت في تشكيل هوية المنطقة الوسطى، وتعد سيرته مثالًا حيًا للأجيال القادمة عن كيفية التمسك بالتراث والعمل الجاد والتفاني في خدمة المجتمع ◆

في قلب الفعل التنموي

محمد بابا حامد

تحضر المنطقة الوسطى في قلب الفعل التنموي وجهود البحث العلمي ونقاشات الخبراء المثمرة، حيث تواصل استقطاب الفعاليات والأنشطة الكبرى، والتي تعنى بمختلف المجالات التنموية والاقتصادية والصناعية والبيئية في عموم إمارة الشارقة، إذ استضافت ربوعها خلال الفترة الأخيرة مؤتمرات ومنتديات علمية ومجالس تشاور نوعية، لم يكن اختيار مدنها لاستضافتها إلا لأهميتها الاستراتيجية، ومشاركتها الفاعلة ودورها الريادي.

من ضمن هذه الفعاليات احتضان سفاري الشارقة في الذيد للعام الثالث على التوالي أعمال النسخة الرابعة والعشرين من منتدى الشارقة الدولي لصون التنوع الحيوي في شبه الجزيرة العربية، الذي تنظمه هيئة البيئة والمحميات الطبيعية، وشكل على مدى سنوات محطة بارزة في مسيرة الشارقة البيئية وجهودها في حماية التنوع الحيوي، وتعزيز التعاون الدولي لمواجهة التحديات البيئية.

كما استضافت منطقة مليحة مجلساً نوعياً تحت شعار: «الشارقة: تشكيل المستقبل، تمكين النمو» استعرض آفاق تطوير القطاعات الاقتصادية في عموم الإمارة، مع التركيز على القطاع الصناعي باعتباره أحد أهم محركات النمو وناقش عبر مداخلات عديدة تعزيز الإنتاج والتنافسية على المستويين الإقليمي والمحلي، وشهد توقيع العديد من الاتفاقيات التي تدعم تطوير بيئة الأعمال.

المؤتمرات في الأوساط الأكاديمية ظلت أيضاً دائماً حاضرة في قلب النقاش لتقييم التجارب، وتثمين الإنجازات المتميزة، واستشراف آفاق مستقبل التنمية بالمنطقة الوسطى، ومن هذه اللقاءات منتدى جامعة الذيد لدعم المشاريع الريادية، الذي تدارس تعزيز بيئة ريادة الأعمال، وتمكين الشباب من تطوير مشاريعهم الناشئة، وكذلك منتدى تطوير مهنة الإرشاد السياحي بالشارقة، والذي قدم فيه خبراء وباحثون أوراقاً ومقاربات علمية حول السياحة ومشاركتها التنموية.

كما عملت المؤسسات الجامعية جاهدة للاستفادة من البيئة الطبيعية في المنطقة كميدان للاختبارات الواعدة، وتعزيز الشراكات العلمية والبحثية مع مختلف نظيراتها الدولية ومراكز الأبحاث، وحملت لنا الأخبار إبرام جامعة الشارقة اتفاقية تعاون بحثي مع شركة عالمية متخصصة في مجال تحسين كفاءة معدن الجلوكونيت كمُحسّن للتربة في ظروف الصحراء، وإنجاز مشاريع بحثية تطبيقية مشتركة، وستشمل المرحلة الثانية من هذا التعاون تجارب ميدانية في مزرعة القمح بمليحة.

نقاشات معمقة شارك فيها خبراء دوليون ووطنيون تمخضت عنها مخرجات علمية وميدانية وتوصيات واتفاقيات ومذكرات تعاون عديدة، كلها تنشد بناء مستقبل أفضل وتبلور رؤية شاملة للازدهار في مختلف القطاعات، وتقدم إرشادات وسياسات واضحة وخارطة طريق عملية للبناء والتنمية ◆

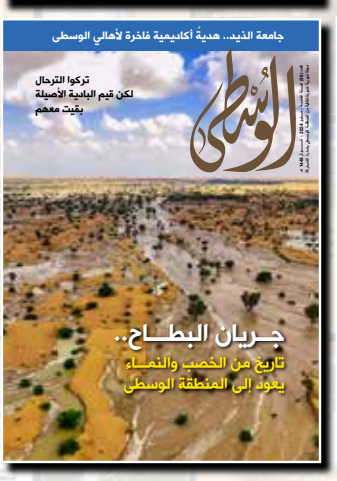

الوسطى

مجلة شهرية تنموية ثقافية من
المنطقة الوسطى بإمارة الشارقة

السنة السادسة